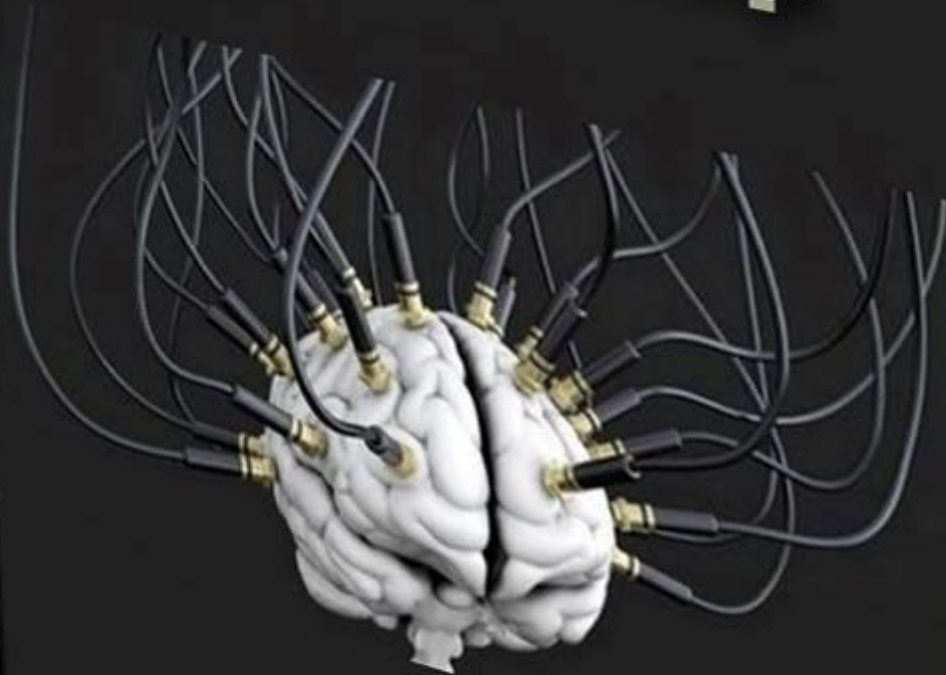


البيان البلبيغ فى مخالقات جماعة التبليغ



بقلم فضيلة الشيخ

أبى يحيى

سامح بن محمد بن أحمد

البيان البلبيغ فى مخالقات جماعة التبليغ

البيان
البليغ في مخالقات
جماعة التبليغ

بقلم فضيلة الشيخ

أبي يحيى

سامح بن محمد بن أحمد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

ال عمران: ١٠٢

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا

رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ النساء: ١

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾

الأحزاب: ٧٠-٧١

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ
ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

أَمَّا بَعْدُ

فإن النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين من حديث تميم الداري إن النبي صلى

الله عليه وسلم قال، الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله

ولأئمة المسلمين وعامتهم^١.

^١ - انظر صحيح مسلم كتاب الإيمان - باب أن الدين النصيحة. حديث ٥٥، ٥٦. والبخاري في صحيحه كتاب الأحكام باب
بطانة الإمام وأهل مشورته. حديث ٧٢٠٤. قال العلامة ابن الأثير في "النهاية": "النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي إرادة الخير
للمنصوح له، وليس يمكن أن يعبر عن هذا المعنى بكلمة واحدة تجمع معناه غيرها. وأصل (النصح) في اللغة: الخلوص؛ يقال:
نصحته، ونصحت له. ومعنى نصيحة الله: صحة الاعتقاد في وحدانيته، وإخلاص النية في عبادته، والنصيحة لكتاب الله: هو التصديق
به والعمل بما فيه. ونصيحة رسوله: التصديق بنبوته ورسالته، والانقياد لما أمر به ونهى عنه. ونصيحة الأئمة: أن يطيعهم في الحق،
ولا يرى الخروج عليهم إذا جاروا. ونصيحة عامة للمسلمين إرشادهم إلى مصالحهم". والله أعلم.

فإن النبي صلى الله عليه وسلم بين أن الدين كله نصيحة ***
فهذه بعض أخطاء جماعة التبليغ والدعوة فالمقدمة الأولى التي ذكرتها وبدأت بها أن الدين
النصيحة .

ثانيا : ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وكذا ذكر هذا العلامة ابن عثيمين رحمه الله
على شرحه صحيح البخاري وذكره أيضا الشيخ عبيد الجابري لشرحه على السنة للمزني أن
المخالف أيما مخالف يُنظر إليه من وجهين سواء كان المخالف مخالف خلافا كفريا أو بدعيا
أو فسقيا ينظر إليه نظرتين نظرة كونية ونظرة شرعية وهذا ذكره ابن القيم في النونية .

النظرة الشرعية : هي الرد على المخالف بمخالفته وهذا عليه الإجماع .

النظرة الكونية : أن تعلم أن الله لو شاء لكنت أيضا مثله .

إذا أنت ترحمه بالنظرة الكونية وترد على مخالفته بالنظرة الشرعية انظر إلى أبي برزة وهذا في
مصنف ابن أبي شيبة وذكره أيضا الأجرى في الشريعة ، حينما قتل الأمير الأزارقة الخوارج
فلما قتلهم وقف أبو زرعة أمامهم ونظر إليهم وجعل يقول كلاب أهل النار قالها ثلاثة
ليس العجب أنه يقول كلاب أهل النار وإنما العجب يقول هذا وهو يبكي فجاءه رجل
فقال له تقول ما تقول وتفعل ما تفعل فقال له كانوا من أهل الإسلام أي أنه حزن عليهم
أنهم ما كانوا على المنهج الأول ومع ذلك ما منعتهم هذه النظرة الكونية أن يقول كلاب أهل
النار من هنا تفهم من كلا النظرتين لما قال ابن القيم " فإذا هما نظران " نظرتين نظرة
شرعية ونظرة كونية فإذا رأيت أي مخالفة طبق النظرتان في الحياة العملية .

"جماعة التبليغ والدعوة"

اسمها جماعة التبليغ والدعوة فهو اسم مكون من كلمتين تبليغ من البلاغ وكذا من الدعوة والدعوة : هي البلاغ . { وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ }^٢ وقال الله عز وجل { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ }^٣ والبيان شيء أزيد من البلاغ فهو بلاغ مع توضيح .^٤

ومن هذه الكلمة يأخذ منها أهل العلم أن الرجل إذا قال كلمة فإنما يُعذر إذا قال كفرا بدعته فسقا يعذر بالجهل فيبلغ الحق ويبين له .

قبل أن نعرف معنى هذه الكلمة عند هذه الجماعة نسأل الله أن يهديهم نعرف أولا ما معنى التبليغ عند أصحاب المنهج الأول " الصحابة " ومن هنا تعرف على المنهج الأول تقيس وتزن كل كلمة تأتي بعد ذلك والتبليغ والدعوة لا بد أن تقوم على شرطين وهما الإخلاص والمتابعة .

فأنت لو عندك حسن نية ليس بكاف لو أنك أحسنت النية في أي عبادة وتعبدت لله على غير السنة العبادة تكون باطلة ولو تعبدت لله بغير حسن النية العبادة باطلة فلا بد من كلا الشرطين حسن النية وحسن المتابعة قال الله تعالى { بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ }^٥ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ

^٢ - [سورة العنكبوت آية: ١٦: ١٨]

^٣ - [سورة النحل، الآية: ١٢٥]

^٤ - صحيح مسلم: في كتاب الطهارة من صحيحه ٢٢٣/١ « قَالَ يَهُودِيٌّ لِسَلْمَانَ: ، لَقَدْ عَلَّمَكُمْ نَبِيُّكُمْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى الْخِرَاءَةَ، قَالَ: أَجَلٌ

^٥ - [سورة البقرة آية: ١١٢]

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى^٦؛ هذا حسن النية " الإخلاص " وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ»^٧. و مِنْ حَدِيثِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: "مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ"^٨ هذه المتابعة

وقال الله تعالى {إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا}^٩
 قال الفضيل والعمل الأحسن ما كان خالصا وصوابا خالصا لله وصوابا أي على السنة فإذا
 أيما عمل لا بد أن يقام على كلا الأمرين إذا قام على أمر واحد ولم يقم على الثاني هدم
 فإن بعض الناس يقول أنا نيتي حسنة وأنا أفعل حسن نقول هذا لك ولكن لا بد من حسن
 الإلتباع لو أن إنسان أحسن النية في الزكاة وخرج غير المقدار الذي حده الشرع لا يقبل مع
 أنه حسن النية أيما عمل لا بد أن يكون على الشرطين الإخلاص والمتابعة .

كلمتنا في التبليغ والدعوة : الدعوة لا بد لها من كلا الأمرين حسن النية وحسن المتابعة
 حسن المتابعة لا بد له من أمرين " الإثبات والنفي " هذه أصول التبليغ والدعوة عند الأمر
 الأول " ما كان عليه النبي وأصحابه " فالنبي أمر بهذا دعوت فينبغي أن تمضي على الدعوة
 التي أمر الله بها نبيه والتي أمر النبي أصحابه وهي متمثلة في آية وحديث قال تعالى

^٦ - رواه البخاري " ١ / ٩ " في بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ وغيرها، ومسلم " ٣ / ١٥١٥ / ح ١٩٠٧ " في الإمارة، باب قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إنما الأعمال بالنية".

^٧ - البخاري: الصلح (٢٦٩٧)، ومسلم: الأفضية (١٧١٨)، وأبو داود: السنة (٤٦٠٦)، وابن ماجه: المقدمة (١٤)، وأحمد (٧٣/٦، ١٤٦/٦، ١٨٠/٦، ٢٤٠/٦، ٢٥٦/٦، ٢٧٠/٦).

^٨ - البخاري " ٥ / ٣٠١ " في الصلح، باب إذا ما اصطلحوها على جور فالصلح مردود، وفي البيوع تعليقا بصيغة الجزم، باب النجش، ومسلم " ٣ / ١٣٤٣ / ح ١٧١٨ " في الأفضية، باب نقض الأحكام الباطلة.

^٩ - [سورة الكهف آية ٧:]

{قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ} ١٠ أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ: هذا الإخلاص

عَلَى بَصِيرَةٍ: هذا الإلتباع . والبصيرة هي العلم إذ كيف تدعوا بغير علم وهذه البصيرة بينها النبي في صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرٍ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ وَيَنْهَاهُمْ عَنْ شَرٍّ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ " ١١

" هذا الإثبات " وأن ينهاهم عن شر ما يعلمه لهم " هذا النفي " إذا الدعوة قائمة على أمرين حسن النية وحسن الإلتباع وذكرنا الأدلة على ذلك . وحسن الإلتباع لا بد له من أمرين " الإثبات والنفي " وهذه دعوة الأنبياء أجمعين " أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده " فهذه دعوة النبي صلى الله عليه وسلم من دعى على غير هذه الدعوة إذا هو لا يدعوا إلى الله وذكرنا أن الدعوة عبادة والعبادة لا بد لها من شرطين النية والإلتباع بينه النبي عليه الصلاة والسلام " الإثبات والنفي " الذي هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإذا دعوت إلى فعل الخير ولم تنهاهم عن فعل الشر إذا أنت ما دعوت كما دعى النبي عليه الصلاة والسلام ولا الأنبياء السابقة وإذا جعلت دعوتك قائمة على النفي تنفي أخطاء بغير إثبات ولا تعليم إذا هذه ليست دعوة لا بد إثبات ونفي هذا الإثبات كيف هو لأن كثير من الناس يدعوا ولكن لا يدعوا كما يدعوا النبي والأنبياء .

١٠ - [سورة يوسف : آية ١٠٨]

١١ - صحيح مسلم الإمارة (١٨٤٤)، سنن النسائي البيعة (٤١٩١)، سنن أبو داود الفتن والملاحم (٤٢٤٨)، سنن ابن ماجه الفتن (٣٩٥٦)، مسند أحمد بن حنبل (١٩١ / ٢).

قال ابن القيم في "إغاثة اللهفان" (١ / ١٠٢): "وكما أنك لا تجد مبتدعاً إلا وهو منتقص للرسول صلى الله عليه وسلم، وإن زعم أنه معظم له بتلك البدعة فإن يزعم أنها خير من السنة وأولى بالصواب، أو يزعم أنها هي السنة إن كان جاهلاً مقلداً، وإن كان مستبصراً في بدعته فهو مشاق لله ورسوله".

الأنبياء والنبي عليه الصلاة والسلام كانوا دعوتهم قائمة وبينه وواضحة أنها في توحيد العبادة كما يقوله ابن القيم " **تَوْحِيدُ الْقَصْدِ وَالطَّلَبِ** " ^{١٢} وهذا الذي فيه الخصومة بين الناس قال الله تعالى { **يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ** } ^{١٣} **اعْبُدُوا اللَّهَ: هذا الإثبات مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ: هذا النفي .**

أمر بمعروف وهو أعلى المعروف : هو التوحيد .

ونهي عن منكر وأكبر منكر : هو الشرك .

إذا هذا ملخص دعوة الرسل . من هنا تفهم إذا كنت على منبر إذا كنت في محاضرة إذا كتبت في كتاب إذا تكلمت بكلمة لا بد أن يكون بكلا الأمرين حسن النية مع حسن الإتيان هذه هي الدعوة هذا هو التبليغ { **لِأَنْذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ** } ^{١٤} هذا هو التبليغ وهذه هي الدعوة عند الأنبياء وبينها النبي عليه الصلاة والسلام ومضى عليها الصحابة . ثم جاءت هذه الجماعة فقالت " **التبليغ والدعوة** " فكان التبليغ الذي رأيناه ولمسناه ليس هو التبليغ الذي كان عليه النبي وأصحابه كما سنذكر وأنا عدة أخطاء تقف عند كل خطأ منها ونبينه وينبغي عند ذكر الخطأ مع ذكر الدليل على أنه خطأ إذا عرفته وإذا علمته إذا كنت متواضعا وجب عليك الرجوع لأن هذا هو التواضع .

^{١٢} - انظر: ابن القيم: مدارج السالكين (٣/ ٤٤٩) ط. دار الفكر، بيروت، الأخيرة ١٤٠٨ هـ: حامد الفقي

وانظر: - إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل (١/ ١٥٤) قال الشيخ: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ

إذا علمت شيئا فسَلِّمْتَ للدليل، وسَلِّمْتَ لكلام أهل العلم، فَعَمِلْتَ بذلك - أورتك الله - عز وجل - ثباتاً في هذا العلم الذي عِلْمَتُهُ وفهْمًا لِمَا لم تعلم، كما قال بعض السلف عن عبد الواحد بن زيد قال وقد قال (من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم) حلية الأوليا (٦/ ١٦٣) قال الله عز وجل - في سورة النساء { **وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا** } [النساء: ٦٦]

^{١٣} - [سورة الأعراف آية: ٥٩].

^{١٤} - [سورة الأنعام آية: ١٩].

التواضع : هو قبول الحق ممن جاء به كما عرفه ابن القيم رحمه الله . الكبر : هو رد الحق كما عرفه النبي صلى الله عليه وسلم قال " الْكِبْرُ بَطْرُ الْحَقِّ وَغَمَطُ النَّاسِ " ^{١٥}
بَطْرُ الْحَقِّ: يعني رده . غَمَطُ النَّاسِ: احتقارهم ، فإذا وجد فيك خصلة من كلا الأمرين فهذا كبر والعياذ بالله وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم " لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ " ^{١٦} فهو كبيرة

• التواضع هو قبول الحق مما جاء به فتنظر إلى الحق ولا تنظر إلى ممن جاء به صغير كان أم كبير ، فهذه أمور وإنما ذكرتها مما وقع تحت عيني و مما كان من جماعة التبليغ ورجعوا وهداهم الله إلى السنة ونسأل الله أن يرد كل من خالف السنة إلى السنة إنه جواد كريم وأيما كتاب وقع تحت يدي فهذه أمور أذكرها إما رأيها بعيني ووقعت تحت يدي وإما من كتاب تحت يدي وإما من إخوة هداهم الله ورجعوا إلى السنة وهو الخير كل الخير .
الخطأ الأول : أن دعوتهم قائمة على الربوبية ويسمى بتوحيد الإثبات والصفات وإن تكلموا في توحيد العبادة فهو من نصيحة أهل السنة لهم ولكن يتكلموا فيه استثناء وليس أصلا حتى يقولون أننا نتكلم في توحيد العبادة والجواب على ذلك .
أولا : ليس هذا الغالب .

ثانيا : إنما يتكلمون فيه استثناء ويجعلون الأصل في كلامهم هو توحيد الربوبية وهذا خطأ بل إن الأصل هو توحيد العبادة الذي بُعثت به الرسل هذا هو الأصل

^{١٥} - جزء من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ -رضي الله عنه- عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: "لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ" قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ الْكِبْرُ بَطْرُ الْحَقِّ وَغَمَطُ النَّاسِ". أخرجه مسلم ٩٣ / ١ في الإيمان" رقم ٩١ . والترمذي ٤ / ٣١٧ ، كتاب البر ، رقم ١٩٩٨ .
^{١٦} - أخرجه مسلم ٩٣ / ١ في الإيمان"

{ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ }^{١٧} فدعوة الرسل " التوحيد " إلى عبادة الله جل وعلا لأن هذا هو الذي فيه الخصومة فتوحيد الربوبية أن الله هو الخالق الرازق المحي المميت المدبر لشئون الكون هذا كان يؤمن به مشركوا العرب في جملتهم وإن كان فيهم بعض الدهرية فمشركوا العرب منهم من كان ينكر الخالق وهذه قلة كما قال الله تعالى عنهم { وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ }^{١٨} وكانوا ينكرون البعث { زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ }^{١٩} وفي جملتهم كانوا ينكرون توحيد العبادة . جملتهم كانوا يقرون بتوحيد الربوبية قال الله تعالى " ولئن سئلتهم من خلقهم ليقولن الله " وقال الله تعالى { وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ }^{٢٠} إذا لماذا كفروا . كفروا ليس من توحيد الربوبية فكانوا يقولون أن الله الخالق الرازق المدبر قال الله تعالى { قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْنَ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ }^{٢١}

^{١٧} - [سورة المؤمنون آية: ٣٢]

^{١٨} - [سورة الجاثية آية: ٢٤]

^{١٩} - [سورة التغابن آية: ٧]

^{٢٠} - [سورة الزخرف آية: ٩]

^{٢١} - [سورة يونس آية: ٣١] قال شيخ الإسلام رحمه الله: وهذا التوحيد هو من التوحيد الواجب، لكن لا يحصل به الواجب، ولا يخلص بمجردة عن الإشراك الذي هو أكبر الكبائر الذي لا يغفره الله، بل لا بد أن يخلص لله الدين، فلا يعبد إلا إياه، فيكون دينه لله " هو شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراني، الفقيه المجتهد المفسر، كان يتوقد ذكاءً وكان رأساً في الزهد والعلم والكرم والشجاعة، له تصانيف كثيرة سارت بها الركبان، وكان سيفاً على المبتدعة، عرف أقوال المتكلمين وبرع في ذلك ثم رد عليهم، وقد امتحن وأوذى مرات، توفي: محبوساً بقلعة دمشق سنة (٧٢٨ هـ) له مؤلفات كثيرة منها: درء التعارض، ومنهاج السنة، واقتضاء الصراط المستقيم. ينظر: العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية لمحمد بن عبد الهادي، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٩٦)، وشذرات الذهب (٦/ ٨٣). اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم (ص ٤٦٠).

إذا كانوا يقولون الله رزقنا وهو الذي يحيينا كانوا يقولون ذلك فقال الله لهم " أَفَلَا تَتَّقُونَ " يعني كما أنكم تقرون بهذا في توحيد الربوبية أيضا لزاما عليكم أن تفردوه في توحيد العبادة فالذي خلق هو الذي يُعبد = وتوحيد الربوبية يُذكر في القرآن كما قال ابن تيمية لأمرين

الأول : إلزاما للمشركين ، كما أنكم تؤمنون بتوحيد الربوبية فيلزمكم أن توحده في العبادة

انظر قول الله تعالى { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ }^{٢٢} فكما أنكم تؤمنون بتوحيده وتوحدونه في الخلق أيضا اعبدوه إذا ذكر الخلق هنا وهو من توحيد الربوبية أفعال الله مع العباد ذكر إلزاما لهم .^{٢٣}

٢٢ - [سورة البقرة، الآية: ٢١]

٢٣ - قال الشيخ: صالح آل الشيخ في إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل (٨/١)

قد جاء في السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في حديث معاذ (إنك تأتي قوما أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه إلى أن يوحدوا الله) البخاري (١٤٩٦) / مسلم (١٣٠) ، وجاء أيضا في قول الصحابي رضي الله عنه (فأهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتوحيد) مسلم (٣٠٠٩) / ابن ماجه (٣٠٧٤) في قوله لييك اللهم لييك، لييك لا شريك لك لييك - التلبية المعروفة في أول الحج-، (فأهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتوحيد) ، فإذا كلمة (التوحيد) جاءت في السنة.

ومعنى التوحيد كما ذكرنا جعل الشيء واحداً في اللغة، فتوحيد الله معناه أن تجعل الله واحداً.

واحدٌ فيما وحدَ الله - عز وجل - نفسه فيه فيما دلت عليه النصوص.

والنصوص دلت على أن الله واحدٌ في ربوبيته، واحدٌ في إلهيته، واحدٌ في أسمائه وصفاته.

فالتوحيد إذاً في الكتاب والسنة راجع إلى توحيد الربوبية، توحيد الإلهية، توحيد الأسماء والصفات، وهذا على التقسيم المشهور.

وقسّمهُ بعض أهل العلم إلى تقسيمٍ آخر وهو أن توحيد الله ينقسم إلى قسمين؛ ينقسم:

- إلى توحيدٍ في المعرفة والإثبات.

- وإلى توحيدٍ في القصد والطلب.

وعنى بقوله (في المعرفة والإثبات) في معرفة الله - عز وجل - بأفعاله، وهذا هو الربوبية و (الإثبات) له فيما أثبت لنفسه، وهذا هو

الأسماء والصفات. وقوله (في القصد والطلب) وهو توحيد الإلهية. وتقسيم التوحيد إلى ثلاثة أقسام: الربوبية والألوهية والأسماء

والصفات جاء في عبارات المتقدمين من أئمة الحديث والأثر، فجاء عند =

الثاني : توقيرا لرب العالمين . قال الله تعالى { مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً }^{٢٤} فهذا توحيد الربوبية ذكر هنا إعظاما وتوقيرا لرب العالمين .

مع ذلك ذكر الأمرين يكون تبعا لا استقلالاً "الدعوة أصالا واستقلالاً" يكون إلى توحيد العبادة {اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ}^{٢٥} هذا القرآن والنبى صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ " إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَلْيَكُنْ أَوَّلُ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ " وفي رواية لمسلم " فَلْيَكُنْ أَوَّلُ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ " ^{٢٦}

=أبي جعفر الطبري في تفسيره وفي غيره من كتبه، وفي كلام ابن بطّة، وفي كلام ابن منده، وفي كلام ابن عبد البر، وغيرهم من أهل العلم من أهل الحديث والأثر، خلافاً لمن زعم من المبتدعة أنّ هذا التقسيم أحدثه ابن تيمية، فهذا التقسيم قديم يعرفه من طالع كتب أهل العلم التي ذكرنا.
إذا تقرر ذلك:

فمعنى توحيد الربوبية: اعتقاد أنّ الله واحد في أفعاله سبحانه لا شريك له.

وأفعال الله - عز وجل - منها خلّقه سبحانه، ومنها رزقُهُ وإحياؤه وإماتته وتدييره للأمر وإغاثته للناس ونحو ذلك يعني أنّ توحيد الربوبية راجع إلى أفراد الربوبية التي هي السيادة والتصرف في الملكوت.

فكل ما رجع إلى السيادة والتصرف في الملكوت رجع إلى توحيد الربوبية. فالإيمان بتوحيد الربوبية معناه أنّه إيمان بأنّ الله وحده لا شريك له هو المتصرف في هذا الملكوت أمراً ونهياً، هو الخالق وحده، وهو الرزاق وحده، وهو المحيي المميت وحده، وهو النافع الضار وحده، وهو القابض الباسط وحده في ملكوته، إلى آخر مفردات الربوبية، كما قال - عز وجل - {قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْ مَنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ} [يونس: ٣١] ، فأثبت أنّهم أقروا بالربوبية، وأنكر عليهم أنهم لم يتفوقوا الشرك به وتزكّ توحيد الإلهية. وتوحيد الإلهية: هو توحيد الله بأفعال العبيد.

التوحيد في القصد والطلب؛ بأن يُفرد العبد ربه - عز وجل - في إنابته وخضوعه ومحبته ورجائه، وأنواع عبادته من صلواته وزكاته وصيامه ودعائه وذبحه ونذره إلى آخر أفراد العبادة بما هو معلوم في توحيد الإلهية.

^{٢٤} - [سورة نوح، الآيات ١ - ١٤]

^{٢٥} - [سورة التوبة الآية: ١١]

^{٢٦} - حديث صحيح: رواه البخاري (١٣٩٥) وفي غير موضع، ومسلم (١٩)، وأبو داود (١٥٨٤)، والترمذي (٦٢٥)، كلهم من حديث ابن عباس رضي الله عنه. ومسلم (١٩). بلفظ: ((عبادة الله)) بدلاً من ((شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله)).

وفي رواية ثالثة " أَنْ يُوحِّدُوا اللَّهَ " ومعنى لا إله إلا الله : لا معبود بحق إلا الله ، إذا النبي عليه الصلاة والسلام أمر معاذ " فليكن أول ما تدعوهم إليه " توحيد العبادة " « فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَتُرْدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا، فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ »^{٢٧}

، انظر إلى الحديث ما ذكر فيه توحيد الربوبية لأنهم يؤمنون بذلك ليس هذا موطن النزاع إذا الخطأ الأول أن دعوتهم أصالة إلى توحيد الربوبية أن الله خلقنا ورزقنا وأحيانا وأماتنا هذه هي ليست دعوة الأنبياء وإن دعوا إلى توحيد العبادة فإنما يذكرونه استثناء مرور الكرام ولا يجعلونه أصالة وهذا خطأ فإن الدعوة كل الدعوة تحوم حول هذا حول توحيد العبادة وانظر إلى لقمان لما جاء يدعو ابنه قال { يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ }^{٢٨} إذا الدعوة قائمة على هذا الأمر .

الخطأ الثاني : ألا وهي الأمانة .

أن يجعل لكل جماعة أمير لكل هذا أمر مبتدع في الدين وإلا فأتونا على منهج السلف الصالح في القرون المفضلة من فعل هذا إنما كلهم كانوا ينطوون تحت أمير واحد وهو الأمير العام لذلك هنا النبي عليه الصلاة والسلام بين لحذيفة قال " فَالزَّمْ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ، وَإِمَامَهُمْ " ^{٢٩} واحد = سواء كان ولي بالأختيار سواء كان ولي بالاضطرار أما أن يكون لكل

^{٢٧} - البخاري (١٤٩٦) / مسلم (١٣٠)

^{٢٨} - [سورة لقمان الآية: ١٣]

^{٢٩} - إسناده صحيح. وأخرجه البخاري (٣٦٠٦) و (٧٠٨٤)، ومسلم (١٨٤٧) (٥١) من طريق الوليد بن مسلم، بهذا الإسناد.

وانظر "مسند أحمد" (٢٣٢٨٢). حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ =

جماعة أمير فهذا غير موجود وإلا فأتونا بمثال واحد فقط فإن قيل أن هذا المصلحة ، فنقول المصلحة كل المصلحة في اتباع من سلف والمفسدة كل المفسدة في اتباع من خلف هذه شبهة .

الشبهة الثانية : إن قالوا إن النبي عليه الصلاة والسلام قال " إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فِي سَفَرٍ فَأَمِّرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدَكُمْ " ٣٠

نقول أولا : أن هذا في السفر وقياس أحكام السفر على الحضر قياس باطل وقياس مع الفارق . لأن السفر له أحكام والحضر له أحكام أخرى والنبي عليه الصلاة والسلام بين أن هذا الحكم في السفر .

الجواب الثاني : أن الذي قال هذا هو الإمام فالنبي عليه الصلاة والسلام هو الذي أذن فإذا أذن الإمام العام . مثال : فيما يسمى بوزارة الأوقاف فيقول الإمام لأحد الناس فليقوم عليها فلان فهو الذي وضع . ففرق بين أن يضع الإمام رجلا ما وفرق أن يقوم رجلا ما ويكون أميرا استقلالاً فارق بينهم فالذي قال هو الإمام هو النبي عليه الصلاة والسلام إذا أمر مقيد ولا يجوز إطلاق المقيد كما لا يجوز تقييد المطلق ونص الشيخ

= إِنَّهُ سَمِعَ حُدَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : "يَكُونُ دُعَاءٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَدَفُوهُ فِيهَا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صِفْهُمْ لَنَا. قَالَ: "هُمُ قَوْمٌ مِنْ جِلْدَتِنَا، يَتَكَلَّمُونَ بِالسِّنِّينَا" قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: "فَالزَّمْ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ". قلت: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ! قال: فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرْقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعْصَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ كَذَلِكَ"

٣٠ - رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَرِجَالُهُ الصَّحِيح. قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين. ((مسند الفاروق)) (٢ / ٦٥١)
((العلل)) (٢ / ١٥١)، وينظر: ((ميزان الاعتدال)) (٣ / ٣٧٨) للذهبي.

ابن عثيمين رحمه الله على أن هذه بدعة كما في شرحه على صحيح البخاري وجه له سؤال مثقل هذا .

الخطأ الثالث : الاستدلال بالآيات التي في الجهاد وأن ينزلوها على الخروج .

{وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً...} ^{٣١} ولو راوع إنزال آيات الجهاد على الخروج هذا خطأ . بل إن هناك امرأة من التبليغيات كانت تعطي محاضرة للنساء وهذا حدثني به بعض زوجات أخ ترك هذه الجماعة ورجع إلى السنة قالت هذه المرأة إن النبي صلى الله عليه وسلم يقول «مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فَقَدْ غَزَا» ^{٣٢} أنتي لما تجهزي شنطة زوجك وتضعي فيها ملابس زوجك والأكل والشرب إلى غير ذلك " فانك بذلك تجهزي غازي فكأنك غزوتي فهذا تحريف للنصوص لأن الغزو كلمة لا تطلق إلا على الجهاد مع المشركين ^{٣٣} .

الخطأ الرابع : تحديد أيام للخروج ٣ أيام ٤ شهور - سنة - سنة ونصف . بل إن

صاحب كتاب " لسان الدعوة والتبليغ محمد عمر بلمبوري " يقول تحديد الخروج ليس له

^{٣١} - [سورة التوبة، الآية: ٤٦].

^{٣٢} - أخرجه البخاري في الجهاد، باب فضل من جهز غازياً: ٦/ ٨٥ (٢٨٤٣). ومسلم في الإمارة، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله: ٣/ ١٥٠٦ (١٨٩٥)، وأبو داود في الجهاد، باب ما يجزئ من الغزو: ٣/ ١٢ (٢٥٠٩). والترمذي في فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل من جهز غازياً: ٤/ ١٤٥ (١٦٢٧) - (١٦٣٠)، والنسائي في الجهاد، باب فضل من جهز غازياً: ٦/ ٣٥٣ (٣١٨٠)

^{٣٣} - قال الإمام ابن قيم الجوزية في زاد المعاد في هدى خير العباد: ٣/ ٥٨٨، ٥٥٩. مبيئاً هذا النوع عند حديثه عن فقه وفوائد غزوة تبوك: "ومنها: وجوب الجهاد بالمال، كما يجب بالنفس، وهذا إحدى الروايتين عن أحمد، وهي الصواب الذي لا ريب فيه، فإن الأمر بالجهاد بالمال شقيق الأمر بالجهاد بالنفس في القرآن، وقربنه، بل جاء مقدماً على الجهاد بالنفس في كل موضع، إلا موضعاً واحداً، وهذا يدل على أن الجهاد به أهم وأكد من الجهاد بالنفس، ولا ريب أنه أحد الجهادين، كما قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : (من جهز غازياً فقد غزا)، فيجب على القادر عليه، كما يجب على القادر بالبدن، ولا يتم الجهاد بالبدن إلا ببذله، ولا ينتصر إلا بالعدد والغدد، فإن لم يقدر أن يكثر العدد وجب عليه، أن يمد بالمال والعدة

سنة عن النبي عليه الصلاة والسلام^{٣٤} فهو الذي قال هذا فإذا ليس بسنة عن النبي صلى الله عليه وسلم فإن قال قائل إنكم تحددون أيضا يوم كذا ويوم كذا للدروس الجواب عن هذا من وجهين .

الوجه الأول: أنه يثبت تبعا مالم يثبت استقلالاً فرق بين الحكم تبعا وبين الحكم

استقلالاً يعني انظر مثلا النبي عليه الصلاة والسلام حرم بيع حبل الحبلية^{٣٥}

معنى بيع حبل الحبلية بقرة أو جاموسة عشر حامل يعني جاء أحد وقال لك أنا الذي

أشتري مثل هذا الحمل أول ما ينزل بتاعي أنا وأعطاه الفلوس فهذا لم يخرج إلى الدنيا

حكم البيع باطل بالإجماع باطل لأنه بيع غرر بيع جهالة هل تعلم أنه سيخرج سالم غير

مشوه الأعضاء صحيح لاتعرف فيه جهالة هذا إذا كان البيع استقلالاً لشراء هذا الحبل

لكن لو جاء لك وقال أشتري هذه البقرة التي هي عشر أشتري هذه البقرة بداخلها حكم

البيع صحيح بالإجماع لأنه قصد شراء استقلالاً ودخل الحبل تبعا .

مثال آخر النبي عليه الصلاة والسلام نهى عن بيع الثمر حتى يشتد^{٣٦} يزهى كما في حديث

أنس ونهى عن بيع الثمر حتى يشتد إذا لا بد أن يكون الثمر موجود زاهي

^{٣٤} - لسان الدعوة والتبليغ محمد عمر بلمبوري ص ١٢٥

^{٣٥} - أخرجه البخاري (٢١٤٣) و (٢٢٥٦) و (٣٨٤٣)، ومسلم (١٥١٤)، وأبو داود (٣٣٨٠) و (٣٣٨١)، والنسائي ٧/

٢٩٣ و ٢٩٤ - من طريق نافع، عن ابن عمر.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رضي الله عنهما - قَالَ كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَتَّبِعُونَ لَحْمَ الْجُرُورِ إِلَى حَبْلِ الْحَبَلَةِ وَحَبْلِ الْحَبَلَةِ أَنْ تُنْتَجَ النَّاقَةُ ثُمَّ تَحْمِلُ الَّتِي تُنْتَجَتْ فَهَنَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْحَبَلَةَ: مَصْدَرُ حَبَلْتُ تَحْبِلُ حَبْلًا ، وَالْحَبَلَةَ جَمْعُ حَابِلٍ ، مِثْلُ ظَلَمَةَ وَظَالِمٍ ، وَكَتَبَةَ وَكَاتَبَ وَالْهَاءُ فِيهِ لِلْمُبَالَغَةِ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَأَبُو عُبَيْدٍ وَأَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ وَابْنُ حَبِيبٍ الْمَالِكِيُّ وَأَكْثَرُ أَهْلِ اللُّغَةِ ، وَبِهِ جَزَمَ التِّرْمِذِيُّ: هُوَ بَيْعٌ وَكَلْدٌ نِتَاجِ الدَّابَّةِ، وَالْمَنْعُ فِي هَذَا مِنْ جِهَةِ أَنَّهُ بَيْعٌ مَعْدُومٌ وَمَجْهُولٌ وَغَيْرُ مَقْدُورٍ عَلَى تَسْلِيمِهِ ، فَيَدْخُلُ فِي بَيُوعِ الْغَرَرِ. فتح الباري (ج ٦ / ص ٤٧٢)

^{٣٦} - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ: "أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ

بَيْعِ الْعِنَبِ حَتَّى يَسْوَدَ، وَعَنْ بَيْعِ الْحَبِّ حَتَّى يَشْتَدَّ" ، إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير حماد بن

سلمة، فمن رجال مسلم. حسن: هو ابن موسى الأشيب.=

فيأتي أحد الناس ويقول لك الشجرة دي الجنية دي بتعتك دي الطرح اللي يطلع بتاعي لا تبعه لأحد وأصلا ليس في شيء طلع ويعطيه الفلوس فهذا بيع معدوم ما في شيء موجود أصلا انتبه يبقى النبي عليه الصلاة والسلام نهى عن بيع الثمر حتى يزهى طيب لو أن هناك نخلة وهذه النخلة لم يخرج الثمر لها بعد إنما حصل تلقيح فقط الرجل لقح النخلة وجاء إنسان ليشتري النخلة فهل يجوز بيع النخلة بما فيها ولم يخرج الثمر بعد نعم يجوز لأن النخلة اشتريتها أصالة ثم هذا التلقيح دخل تبعا لو أنك ذهبت لتشتري الثمر هذه التي لم تخرج بعد وإنما هي لقحت فقط لا يجوز البيع فيثبت تبعا ما لم استقلالا . . .

ففرق بين الدعوة أصالة إلى العلم الشرعي ودخل التوقيت تبعا وفرق بين أن تجعل التوقيت أصالة وتجعل الدعوة التي هي على غير العبادة والتوحيد تبعا .
ففرق بين التحديد أصالة وتدخل الدعوة تبعا وفرق بين الدعوة أصالة ويدخل التحديد تبعا نريد أن نشرح كتاب التوحيد نضع يوما لشرحه إذا دخل التحديد تبعا ولكن الأصل هو التعليم إلى توحيد العبادة وهذا بخلاف ما يفعلونه إنما الأصل هو العدد بدليل أن الأمر مقيد بعدة أمور إما ثلاثة أيام وإما أربعة أشهر وإما عام فالتحديد جاء قصدا .

الوجه الثاني : أنه فرق بين الدعوة والدعوة ، أن هذه الدعوة التي بين النبي عليه الصلاة والسلام فيها " مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرٍ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ وَيَنْهَاهُمْ عَنْ شَرٍّ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ ^{٣٧} وفي صحيح البخاري في كتاب العلم أنهم قالوا

=وأخرجه الدارقطني ٤٧/٣-٤٨، والبيهقي ٣٠٣/٥ من طريق حسن بن موسى، بهذا الإسناد. وأخرجه ابن أبي شيبة ١١٦/٧، وأبو داود (٣٣٧١)، وابن ماجه (٢٢١٧)، والترمذي (١٢٢٨)، وأبو يعلى (٣٧٤٤)، والطحاوي ٢٤/٤، وابن حبان (٤٩٩٣) والحاكم ١٩/٢، والبيهقي ٣٠٣/٥، والبعوي (٢٠٨٢) من طرق عن حماد بن سلمة، به. وقال الترمذي: حسن غريب، وصححه الحاكم على شرط مسلم، ووافقه الذهبي. [قال الألباني]: صحيح

^{٣٧} - سبق تخريجه انظر ص ٧

لأبن مسعود " نريد أن تحدثنا يوم تعظنا يوما والوعظ في اللغة أعم وأشمل من الموعظة في العرف فالوعظ في العرف كلمة إذا أطلقت إنما يراد بها ترقيق القلوب وإنما هي لغة يقصد من كلمة الوعظ كل الدين فيقصد به العقيدة والأمر والنهي قال الله تعالى {فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ} ^{٣٨} فهذا أمر بترك الربا ففرق بين القصد وبين التبع .

الخطأ الخامس : عقد الولاء والبراء على الجماعة .

وهذا إن لم يكن بلسان المقال فهو يكون بلسان الحال وهذا تجده حتى عند سماع هذه الأخطاء فإذا رددت سماع الخطأ قبل أن تعرف هذا عقد ولاء وبراء على الجماعة وهذه هي الحزبية التي نهى الله عنها وهي عقد الولاء والبراء على شيء ، هذا الشيء قد يكون شخصا قد يكون نفسك قد يكون جماعتك ولا يجوز عقد الولاء والبراء على أمير أو على جماعة هذا حرام بل إن الولاء والبراء هو الحب والنصرة ومحبتك تكون لله والنصرة تكون لدين الله ولسنة النبي صلى الله عليه وسلم ، وكذا البراء : أن تتبرء من كل مخالفة لدين الله كفرية أو بدعية أو فسقية وتتبرء من فاعلها وإن كان حبيبا قريبا وتقبل الحق وإن كان من بغیضا بعيدا إذا أنت تزن الناس بميزان الكتاب والسنة أما أن يعقد الولاء والبراء على الجماعة هذا غير صحيح هذا حرام وإن قلت أنا لا أقول ذلك نقول لك لسان الحال يكون أبلغ من لسان المقال وإلا فلماذا تردوا الكلام وتردوا النصيحة ولماذا تأبون من عرض الأخطاء وبيان الأخطاء بالكتاب والسنة .

^{٣٨} - [سورة البقرة، الآية: ٢٧٥].

الخطأ السادس : هجر العلم الشرعي .

الله عز وجل قال لنبيه عليه الصلاة والسلام { فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرُ
لِدُنْبِكَ }^{٣٩} وهذه الآية من باب الخاص المراد به العام . .

عندك عام يراد به الخاص وخاص يراد به العام أن الأمة تخاطب في شخص النبي عليه
الصلاة والسلام إذا لا بد من العلم وليس أي علم فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ العلم إلى لا إله
إلا الله والدعوة إليها بتعريف العبودية والنبي عليه الصلاة والسلام قال " طَلَبُ الْعِلْمِ
فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ " ^{٤٠} أي واجب على كل مسلم " ينبغي التعلم وجب التعلم على
كل مسلم .

الخطأ السابع اعتقادهم أن الخروج والجهد فيه هو الذي يأتي بالعلم .

وقد سمعت هذا من كبير جماعة التبليغ والدعوة في بلدة ما قالها لي مباشرة قال لي أنا ربنا
يعلمني من لدنه كما علم الخضر من لدنه { وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا }^{٤١} فكان جوابي له إن
الذي أخبرنا أنه علم الخضر من لدنه هو الله فمن الذي أخبرنا أنه علمك من لدنه علما
وهذا أصل من أصول الصوفية وهذه الكلمة هدم للدين كله إذا نترك صحيح البخاري
وصحيح مسلم وأصحاب السنن وكتب الاعتقاد وإذا نترك الصحابة ونترك هذه الأمور

^{٣٩} - [سورة محمد آية: ١٩]

^{٤٠} - أخرج ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٢٥٧)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٥) (١٦) (١٧) (١٨)، وقاضي
المارستان في «مشيخته» (١٢٦) من طريق ثابت البناني به. ويأتي (١٩٣).

وله عن أنس طرق عند ابن ماجه أحدها (٢٢٤). وانظر «جامع بيان العلم» (١٥) إلى (٣٠). و «تخريج مشكلة الفقر» للألباني
(٨٦) وفي صحيح الجامع (٣٩١٤) للألباني. حيث صححه بمجموع طرقه وشواهد. ذكره ابن المنذر في صحيح التَّزْهِيبِ

والتَّزْهِيبِ: وصححه العلامة الألباني

^{٤١} - [سورة الكهف آية: ٦٥]

كلها بل نترك السنة كلها بل نترك القرآن لأن الله عز وجل سيعلمنا من لدنه علما والله يلهمني العلم الله يحدثني بالعلم . انظر لهذا الحديث النبي عليه الصلاة والسلام قال "لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ نَاسٌ مَحْدَثُونَ، فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ، فَإِنَّهُ عُمَرُ"^{٤٢}

هذا الحديث حجة عليكم لأن النبي عليه الصلاة والسلام يقول " فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي " إذا ليس في أمتي محدثون إذا لو في فهو عمر فهذه خاصية بعمر أما مسألة الإلهام أني ألهمت كذا قال ابن حزم "من قال لي أنا ألهمت كذا قلت له وأنا ألهمت كذالك"^{٤٣} وهات لي دليل بكذب إلهامي . فمسألة أن كثرت الخروج تأتي بهذا العلم هذا لو كان الخروج في طلب العلم هذا يأتي بعلم كما قال الله عز وجل في آخر سورة التوبة { فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ }^{٤٤} إذا نفر خرجوا لماذا ليتفقهوا في الدين .

الخطأ الثامن : منعهم السؤال لغير الله على الإطلاق .

اثنين منهم كانوا ماشيين واحد يقول للآخر شوف لنا محل بقالة لكي نأكل فشاف واحد فقال نسأل هذا فقال له الآخر لا تسأل إلا الله هذا خطأ لأنه يجوز سؤال الحي القادر الحاضر في شيء يستطيعه . وكانوا في جلسة أخ يقول له ناولني العيش اللي جنبك قال له اتق الله لا تقل ناولني بل خذه أنت ولا تستعين إلا بالله والنبي عليه الصلاة والسلام قال لعائشة «نَاولِينِي الخُمْرَةَ مِنَ المَسْجِدِ»^{٤٥}

^{٤٢} - أخرجه: البخاري من رواية أبي هريرة ٤ / ٢١١ (٣٤٦٩). وأخرجه: مسلم من رواية عائشة ٧ / ١١٥ (٢٣٩٨) (٢٣).

^{٤٣} - "الأحكام"

^{٤٤} - [سورة التوبة، الآية: ١٢٢]

^{٤٥} - إسناده صحيح على شرط مسلم، ثابت بن عبيد من رجاله، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين. أبو نعيم: هو الفضل بن دكين. وأخرجه مسلم (٢٩٨) (١٢)، والبيهقي في "السنن" ١ / ١٨٩ من طريقين عن عبد الملك بن حميد بن أبي غنية، بهذا الإسناد.

وقال الله تعالى { فَاسْتَعَاثَ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَى }^{٤٦}
فاستغاث بقادر حاضر حي مستطيع جائر وهذا خطأ عقدي

الخطأ التاسع : قولهم في الدعوة لا يجوز الكلام في السياسة والخلافات الفقهية
وأعراض الأمة هذا قاله صاحب زاد الداعي ، وهذا في يدي كل تبليغي .
إذا تقصد بالسياسات الموجود الآن من الكلام ولا تقصد بالسياسة الشرعية التي صنف
فيها أهل العلم كتباً وما هي السياسة الشرعية .

تعريف السياسة الشرعية : هي إدارة شئون الأمة بغير مخالفة كتاب ولا سنة
أي يسوسهم فهذه ينبغي أن يتكلم فيها لأن هذه أمور في الدين .
الخلافات الفقهية : قال عبد الله بن المبارك من لم يعرف الخلافات فلا يتكلم في الفقه
ولم تشم أنه الفقه كما ذكره ابن عبد البر في " جامع بيان العلم وفضله " والفقه هو علم
الحلال والحرام وهذا أصل من أصول العلم كما قال ابن القيم .^{٤٧}

وَالْعِلْمُ أَقْسَامٌ ثَلَاثٌ مَالَهَا ... مِنْ رَابِعٍ وَالْحَقُّ ذُو تَبْيَانٍ
عِلْمٌ بِأَوْصَافِ الْإِلَهِ وَفِعْلِهِ ... وَكَذَلِكَ الْأَسْمَاءُ لِلرَّحْمَنِ
وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ الَّذِي هُوَ دِينُهُ ... وَجَزَاؤُهُ يَوْمَ الْمَعَادِ الثَّانِي

عِلْمٌ بِأَوْصَافِ الْإِلَهِ: هذه الأوصاف .

وَفِعْلِهِ : هذه أفعال الله عز وجل .

^{٤٦} - [سورة القصص، الآية: ١٥]

^{٤٧} - الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية (ص ٢٢٥ المتن المفرد) الآيات (٤٢٥٣ - ٤٢٥٥).

وَكَذَلِكَ الْأَسْمَاءُ لِلرَّحْمَنِ: هذه هي أسماء الله تعالى وصفاته .

وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ: هذا هو الفقه . افعل ولا تفعل .

الذِي هُوَ دِينُهُ: مات العبد القبر البعث سؤال الملكين الحشر النشور الحوض الصراط .

وَجَزَاؤُهُ يَوْمَ الْمَعَادِ الثَّانِي: هذه أصول العلم أما أن يقال لا تتكلم في الفقه هذا خطأ

سؤال: نزن هذا بما دعى به النبي صلى الله عليه وسلم هذه الأحاديث كلها التي وصلت إلينا كان النبي صلى الله عليه وسلم يتكلم في ماذا افعل ولا تفعل " مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرٍ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ شَرٍّ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ " ^{٤٨} ومسألة ١ نتكلم في الخلافات وهذه الأمور الخلافات الفقهية هذا غير صحيح لأن هذا الدين وكذا أمراض الأمة ولا نتكلم في أمراض الأمة وهل النبي عليه الصلاة والسلام والأنبياء جميعا حينما بعثوا هل ما كانوا يتكلمون في أكبر مرض وهو الكفر والشرك ولو أن ترك المريض على مرضه لمات المريض بل إن دعوتك قائمة على شفاء الأمراض مرض الشرك مرض البدعة أنت قائم على أن تشفي الأمة فإن قلت إن الكلام في هذا الأمر يفرق فنقول نعم في صحيح البخاري " قالت الملائكة " وَمُحَمَّدٌ فَرَّقَ بَيْنَ النَّاسِ " ^{٤٩}

^{٤٨} - سبق تخريجه انظر ص ٧

^{٤٩} - أخرجه: البخاري في الصحيح ١٣ / ٢٤٩، كتاب الاعتصام (٩٦)، باب الاقتداء بسنن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (٢)، الحديث (٧٢٨١). ومحمد فرق بين الناس: روي مشدداً على صيغة الفعل [فَرَّقَ]، ومخففاً على المصدر [فَرَّقَ] كذا قاله الطيبي. وقال السيد جمال الدين: مصدر وصف به للمبالغة، أي فارق بين المؤمن والكافر والصالح والفاسق (القاري، المرقاة ١ / ١٨١). عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: " جَاءَتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ نَائِمٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ، فَقَالُوا: إِنَّ مَثَلَهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا فَجَعَلَ فِيهَا مَأْدُبَةً وَبَعَثَ دَاعِيًا: مَنْ أَجَابَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّارَ وَأَكَلَ مِنَ الْمَأْدُبَةِ، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّاعِيَ لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الْمَأْدُبَةِ، فَقَالُوا: أَوْلُوا أَنْ يَقْفَهَهَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ، قَالُوا: فَالِدَارُ الْجَنَّةُ وَالدَّاعِيَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَى مُحَمَّدًا فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمُحَمَّدٌ فَرَّقَ بَيْنَ النَّاسِ "

والقرءان اسمه فرقان فيفرق بين الحق والباطل والنبي عليه الصلاة والسلام يفرق بين الحق والباطل ."

الخطأ العاشر : قولهم لا ندعوا أربعة وهذا أيضا في كتاب زاد الداعية " العلماء والسفهاء والصبية والنساء وأصحاب الفكر الآخر .

لا ندعوا العلماء : هذا أيضا على اطلاقه خطأ لأن العالم وإن على لا ندعي له العصمة فقد يذل ويخطأ وأنت معك الدليل يجب عليك أن تبين له والمفضول قد يبين للفاضل كما بين "أبو موسى الأشعري لعمر حديث الاستئذان" وبالإجماع عمر أفضل من أبي موسى الأشعري فالمفضول قد يبين للفاضل أننا لا ندعوا العلماء هذا على اطلاقه خطأ فأهل العلم هم أهل السنة فرق بين الأخذ منهم والتعصب لهم يؤخذ العلم منهم ولكن إذا أخطئوا وخالفوا يخالفوا .

الأمر الثاني : السفهاء : وهذا أيضا خطأ لأن من السفية : هو الذي لا يحسن التصرف في الأمور

والذي لا يحسن التصرف هذا ينبغي أن يوضح له ويبين له الطريق فكيف لا أدعوه كذا الصبية والنساء إذا أخطئوا يبين لهم والنبي عليه الصلاة والسلام قال «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ

^{٥٠} - انظر ابن حزم في " الإحكام " : ٢ / ١٢٧ . لقد خفي على عدد من جلة الصحابة كثير من الأحاديث مع قريهم من رسول الله، فقد خفي عن عمر حديث الجزية على المجوس، وحديث الرباء، حتى أخبره بهما عبد الرحمن بن عوف، وخفي عنه حديث الاستئذان حتى أخبره به أبو موسى، وخفي عنه وعن ابن مسعود حديث التيمم، وكان علمه عند عمار وغيره، وخفي على عائشة وابن عمر وأبي هريرة حديث المسح، وعلمه علي وحذيفة، وخفي على عمر وزيد بن ثات حكم الإذن للحائض في أن تنفّر قبل أن تطوف، وعلمه ابن عباس وأم سليم، وخفي على ابن عباس تحريم المتعة حتى أخبره به الصحابة، وخفي على طلحة وابن عباس وابن عمر، حديث الصرف، وعلمه عمر وأبو سعيد وغيرهما، ومثل هذا كثير وقع من الصحابة ، فلم يعيهم بذلك أحد، ولا رماهم بأنهم جهلة بحديث رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، وكثيراً ما حكموا بخلاف ما روي لهم قبل أن يبلغهم ذلك،

بِالصَّلَاةِ لِسَبْعٍ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا لِعَشْرِ»^{٥١} إذا هذا توجيهه للصبية وأما أمر النساء فالأمر تبين لهم وتبلغهم إذا كان الأمر فيه خلطة أما إذا كنت في مسجد ولهم مكان خاص بهم فيجلسوا ويسمعوا العلم الشرعي وكذا أصحاب الفكر الآخر وأنا ما أعرف ما معنى كلمة الفكر الآخر إما أن الفكر الآخر هم المشركون اليهود والنصارى وغيرهم فهذا غلط لأن وجب البيان لهم^{٥٢} «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٍّ، وَلَا نَصْرَانِيٍّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ»^{٥٣}

إذا لا أن تبين لهم إذا كان هو المقصد . وأيا كان من هو الآخر هذه كلمة مجملة فكل مخطئ بخطئه لا بد أن يبين له وأنتم تقولون وتحتجون بالآية { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ }^{٥٤} للناس هذه كلمة عامة يقصد بها علماء أو جهلاء والصبية والنساء وغيرهم ، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر : هذا لكل مخالف .

^{٥١} - رواه أبو داود (٤٩٥)، وأحمد (١٨٧/٢) (٦٧٥٦) من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنه. وصححه إسناده أحمد شاكر في ((تخريج المسند)) (٣٦/١١)، وصححه الألباني في ((الإرواء)) (٢٩٨).

^{٥٢} - يقول الشاطبي رحمه الله: هو: أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، محدث، فيه أصول لغوي، كان من أئمة المالكية، مات سنة (٧٩٠ هـ)، وله مؤلفات منها: الموافقات، وكتاب الاعتصام. ينظر: معجم المؤلفين (٧٧/١)، والأعلام (٧٥/١)

" جرت سنته - سبحانه - في خلقه، أنه لا يؤاخذ بالمخالفة إلا بعد إرسال الرسل، فإذا قامت الحجة عليهم، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، ولكلّ جزء مثله؛ كما أنه تعالى أنزل القرآن برهاناً في نفسه على صحة ما فيه، وإقامة للحجة وزاد على يدي رسوله عليه الصلاة والسلام من المعجزات ما في بعضه كفاية" الموافقات (٣/٣٧٧) بتصرف يسير

^{٥٣} - أخرجه مسلم كتاب الإيمان باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم ٠ برقم (١٥٣). من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

^{٥٤} - [سورة آل عمران آية: ١١٠]

الخطأ : الحادي عشر ، الاعتكاف في المساجد في غير ما جاءت به السنة .
وهذه بدعة والاعتكاف نتفق جميعا أنها عبادة والعبادة لا بد لها من شرطين حسن النية وحسن الاتباع والسنة بينت الاعتكاف في عدة مواضع في العشر الأواخر من رمضان وثبت أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه اعتكف العشر الأول من شوال لما لم يعتكف النبي صلى الله عليه وسلم في العشر الأواخر من رمضان فاعتكف النساء فقال لعلكم أردتن الخير قلن نعم فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن ينزع الاعتكاف ثم اعتكف في العشر الأول من شوال هذا وجه .

الوجه الثاني : وهو بالنذر كما في حديث عُمَرَ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي نَذَرْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ أَعْتَكِفَ لَيْلَةً فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، قَالَ: «فَأَوْفِ بِنَذْرِكَ»^{٥٥} إذا كانت هذه عبادة فالعبادة جاءت بكلا الأمرين بخلاف ذلك تكون بدعة وتكون تركها من باب السنة التركية **والسنة التركية :** هي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قدرا على أن يفعلها ولم يفعلها وتركها فالترك هو السنة والفعل هو البدعة ، كمثل أذان العيد تركه النبي مع قدرته على أن يفعله ويأمر بلال أن يؤذن فالترك هو السنة والفعل هو البدعة ومن قال بخلاف ذلك فعليه الدليل ولا يقال قياسا : القياس في العبادة باطل لا تقاس عبادة على عبادة لأن العبادة ليس مبناهما القياس إنما مبناهما التوقف والحذر حتى يأتي دليل بالفعل.

الخطأ الثالث عشر: عندهم زيادة الإيمان والهداية لا تحصل إلا بالخروج . وحصر زيادة الإيمان في هذا الأمر خطأ لأننا ذكرنا أنه أمر محدث غير صحيح فكون أن يجعل عليه زيادة

^{٥٥} - البخاري، كتاب الاعتكاف، باب الاعتكاف ليلا ٤ / ٢٧٤ ح ٢٠٣٢، ومسلم، كتاب الإيمان، باب نذر الكافر وما يفعل فيه إذا أسلم ٣ / ١٢٧٧ ح ١٦٥٦ / ٢٧. البخاري، كتاب الاعتكاف، باب من لم ير عليه إذا اعتكف صوما ٤ / ٢٨٤ ح ٢٠٤٢.

الإيمان فيه خطأ غير صحيح ولو سلمنا بذلك فهل كان الصحابة الذين لم يخرجوا ما كان إيمانهم يزيد إلا بهذا .

الخطأ الثالث عشر : التزامهم ببيان الفجر في الصفات الست .

وهم لا إله إلا الله ، الصلاة ذات الخشوع والخضوع ، الذكر ، العلم والعلم هنا الفضائل أن يقرء في الفضائل ليس علم التوحيد وليس علم الستة ونبد الشرك ونبد البدعة وهنا سؤال نتكلم في أصول الإيمان الست أم في الصفات الست في أصول الإيمان الست ، الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره هذه هي العقيدة . الإنسان يتعلم الصفات الست أم يتعلم أصول الإيمان الست بل أصول الإيمان الست فحصر البيان في هذا المر وحصر أمور الدعوة في هذه الصفات هذا أيضا خطأ أمر مبتدع غير صحيح فإن قال قائل هذه الصفات الست كيف تقول أنها بدعة وأنت تقول أصول الإيمان الست هل عندك دليل على تعلم أصول الإيمان الست نقول لا ليس عندنا حديث فلماذا تنكر علينا قلنا الجواب أن هذه الأمور موضوعة باستقراء من الشرع يعني عليها أدلة من الشرع من الكتاب والسنة وإنما وضعها أهل العلم تسهيلا لطالب العلم مثل " نواقض الوضوء " فهذه عليها أدلة من الكتاب والسنة فوضعها أهل العلم ترقيفا إنما هو باستقراء الأدلة وعليها نصوص من الكتاب والسنة أما هذه الأمور التي تقال مثلا ، الكلمة الطيبة وهي لا إله إلا الله هل تدعوا على ما كان يدعوا عليها النبي صلى الله عليه وسلم لا ، لأن لا إله إلا الله ، لا معبود بحق إلا الله . إذا عليك أن تدعوا بتوحيد العبادة إذا أنت واصفها ولم تعمل بها وتعرف الكلمة بغير تعريفها كما سنذكر تعريفه لكلمة لا إله إلا الله في كتاب الزاد .

الخطأ الرابع عشر : الالتزام بمسألة الشورى في وقت معين في زمان محدد في يوم محدد .

وهذه التقييدات لا بد لها من دليل من الكتاب والسنة

الخطأ الخامس عشر التزامهم بكتاب حياة الصحابة وقراءة كتاب الفضائل من رياض الصالحين .

أما كتاب حياة الصحابة التزامهم بهذا وترك كتب السنة هذا خطأ غير صحيح إذ كيف يقدم هذا على صحيح البخاري ومسلم هذا أولا .

ثانيا : كتاب حياة الصحابة حظر منه "الألباني رحمه الله" في سلسلة الهدى والنور من قراءته من كثرة الأحاديث الباطلة والآثار الضعيفة والموضوعة فيه وكتاب الفضائل فقط من رياض الصالحين التزامهم بهذا فقط خطأ لأنه تقييد لن يقيده أحد من أهل العلم .

الخطأ السادس عشر : التزامهم بقراءة الأحاديث بغير شرح ،

حتى إن بعض الناس قال لهم لماذا تقرء الأحاديث فقط وأنتم تسمعون بغير تعريف ولا شرح وأنت إذا كنت تبلغ إذا لابد أن تبين للناس فهم السلف في هذا الحديث قال له بين السطور نور هذه أيضا نزعة صوفية لأن الأصل هو التعليم .

الخطأ السابع عشر : التزامهم بالسبحة . وهذه ظاهرة فيهم جدا والنبى صلى الله عليه وسلم إنما الذي صح عنه قال " وَأَنْ يَعْقِدَنَّ بِالْأَنَامِلِ " ^{٥٦} الأَنَامِلِ : آخر عقلة في الإصبع

^{٥٦} - أخرجه أبوداود (١٥٠١) ، والترمذي (٣٥٨٣) ، وأحمد (٣٧٠ / ٦) ، وابن حبان (٨٤٢) ، والحاكم (٥٤٧ / ١) من طريق هانئ بن عثمان به. وصححه الذهبي. وحسنه الألباني.

ومن حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، قَالَ: "رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْقِدُ التَّسْبِيحَ بِيَدِهِ"^{٥٧}

فهذا قوله وهذا فعله عليه الصلاة والسلام " وَأَنْ يَعْقِدَنَّ بِالْأَنَامِلِ " هذا أمر ربط بصفة معينة وهي الأنامل مع استطاعته أن يأتي بنوه وخيط ويربطه في بعضه البعض ويسبح قادر أن يفعل هذا ولكنه ترك فالترك هو السنة والفعل هو البدعة وكذا فعل الصحابة عبد الله بن مسعود حينما دخل على الناس الذين كانوا في المسجد كان رجل واقف أمامهم يقول لهم سبحوا مئة هللوا مئة وكان أمام كل رجل منهم حصى قال لهم ابن مسعود أيها الناس إما إنكم على ملة أهدى من ملة محمد وإما إنكم مفتتحوا باب ضلالة ابن مسعود أنكر عليهم التسبيح أم صفة التسبيح لم ينكر أصل التسبيح وإنما أنكر عليهم صفة التسبيح لذلك قال لهم إما إنكم على ملة أهدى من ملة محمد لأنكم تخترعون شيء ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم وما علمناه

وأما حديث " أم سلمة " وهناك رواية لميمونة في مسألة السبحة كلها أحاديث ضعيفة وراجع رسالة الدكتور بكر أبو زيد في حكم السبحة^{٥٨} . والشيخ ابن عثيمين رحمه الله في

^{٥٧} - "صحيح أبي داود" (١٣٤٦). [قال الألباني]: صحيح

^{٥٨} - قال العلامة بكر أبو زيد: في لا جديد في أحكام الصلاة (ص: ٥٢) ومنها: فَصُرُّ عَقْدُ التَّسْبِيحِ وَعَدَهُ عَلَى أَصَابِعِ الْيَدِ الْيُمْنَى. ويحتاج لها بما ورد في بعض ألفاظ الرواة لحديث عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَعْقِدُ التَّسْبِيحَ بِيَمِينِهِ» رواه أبو داود والبيهقي. وهي لفظة تفرد بها: «محمد بن قدامة بن أعين» عن جميع الرواة. وتبين منزلة هذا «التفرد» بِجَمْعِ أَلْفَاظِ الرِّوَاةِ، وَالْوُقُوفِ عَلَى مَخْرَجِ الْحَدِيثِ، هَلْ هُوَ مُخْتَلِفٌ أَمْ مُتَّحِدٌ. وعليه: فاعلم أن حديث عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - رواه أصحاب السنن الأربعة، وغيرهم، ولفظه: «قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: خلتان من حافظ عليهما أدخلتا الجنة. . . قال: ورأيت رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَعْقِدُهُنَّ بِيَدِهِ». وفي لفظ: «يعقد التسبيح». وفي لفظ: «ولقد رأيت رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَعْقِدُ هَكَذَا، وَعَدَّ بِأَصَابِعِهِ». وهذا الحديث من حيث سنده: فَرَدُّ فِي أَوَّلِهِ، تَفَرَّدَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ تَفَرَّدَ بِهِ: السَّائِبُ بْنُ زَيْدٍ أَوْ ابْنُ مَالِكٍ، وَعَنْ السَّائِبِ، تَفَرَّدَ بِهِ عَنْهُ ابْنُهُ: عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ. وَعَنْ عَطَاءٍ اشْتَهَرَ (١) ، رواه عنه جماعة منهم: شعبة، وسفيان الثوري، وحماد بن زيد، وأبو خثيمة زهير بن حرب، وإسماعيل بن علية، والأعمش. وهؤلاء جبال في الرواية والحفظ، والإتقان والعلم. وكلهم يقولون: =

=«بيده» لا يختلفون البتة، فليس فيهم واحد يقول: «بيمينه». والاختلاف إنما حصل من طريق أحد الرواة عن عثمان بن علي عن الأعمش به، من رواية شيخ أبي داود: محمد بن قدامة عن عثمان به بلفظ: «بيمينه» رواه أبو داود، ومن طريقه البيهقي. ومحمد بن قدامة بهذا يخالف أقرانه الآخذين عن عثمان، الذين رووه بمثل لفظ الجماعة أقران الأعمش: «بيده» أو بمعناه بلفظ: «يعقد التسييح». إذاً لا بد من تحقيق البحث في رواية عثمان عن الأعمش عن عطاء، عن أبيه السائب، عن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - الأعمش هو: سليمان بن مهران الكوفي، ممن روى عن عطاء قبل الاختلاط فرواياته عنه مقبولة، والأعمش في جميع رواياته عن عطاء يرويه بصيغة العننة، فيقول: «عن عطاء» والأعمش موصوف بالتدليس، لكن تدليسه قليل محتمل، كما قرره الحافظ ابن حجر في «طبقات المدلسين». ثم عن طريق الأعمش انفرد برواياته عنه: عثمان بن علي العامري الكوفي. وهو صدوق. وعن عثمان رواه جماعة منهم: ١ - ابنه: علي بن عثمان، وهو: إمام ثقة. ورواياته به بلفظ: «رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعقد التسييح» أخرجه الحاكم في: «المستدرک»: (١ / ٥٤٧). ٢ - محمد بن عبد الأعلى الصنعاني. وهو ثقة. ٣ - الحسين بن محمد الذراع البصري. صدوق. كلاهما به بلفظ: «رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعقد التسييح» أخرجه النسائي في: «سننه»: (٣ / ٧٩). ومن طريق محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، أخرجه الترمذي بلفظ: «رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعقد التسييح بيده». وقال الترمذي: (هذا حديث حسن غريب، من هذا الوجه، عن الأعمش عن عطاء بن السائب. وروى شعبة والثوري هذا الحديث عن عطاء بن السائب، بطوله). ٤ - أبو الأشعث أحمد بن المقدم العجلي البصري. صدوق. ولفظه: «رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعقد التسييح» أخرجه البغوي في: «شرح السنة»: (٥ / ٤٧). ولفظه: «رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعقد التسييح بيده» رواه ابن حبان، كما في: «موارد الظمان»: (ص / ٥٨٠). ٥ - عبيد الله بن ميسرة البصري. ثقة ثبت. قال أبو داود - رحمه الله تعالى - في: «سننه»: (٢ / ٨١): (حدثنا عبيد الله بن ميسرة، ومحمد بن قدامة، في آخرين قالوا: حدثنا عثمان، عن الأعمش، عن عطاء بن السائب عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعقد التسييح. - قال ابن قدامة: بيمينه -). انتهى. ٦ - محمد بن قدامة المصيبي. ثقة. من شيوخ أبي داود. ولفظه: «رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعقد التسييح بيمينه» (١). رواه أبو داود في: «سننه»: (٢ / ٨١)، والبيهقي من طريقه في: «السنن الكبرى»: (٢ / ١٨٧). فهؤلاء خمسة من تلاميذ عثمان، وهم ما بين: ثقة ثبت، أو ثقة، أو صدوق، ومنهم أحصهم به: ابنه علي بن عثمان، الإمام الثقة الحافظ - كما وصفه الذهبي بذلك - كلهم به بلفظ: «يعقد التسييح». واختلف محمد بن عبد الأعلى، وأحمد بن المقدم، فقالا مثل ذلك، وفي لفظ من طريقهما: «يعقد التسييح بيده». وهي لا تخرج عن معنى روايتهما مع الآخرين: «يعقد التسييح»؛ لأن العقد لا يكون إلا باليد. فهذان اللفظان خرجا مخرج الصحيح. وانفرد شيخ أبي داود: محمد بن قدامة المصيبي، من بين الآخرين عن عثمان بلفظ: «يعقد التسييح بيمينه»، ولم يتابعه عليها أحد، وليس لها شاهد. قالها مخالفاً لجميع الرواة عن عثمان، عن الأعمش به، ومخالفاً جميع أقران الأعمش به، فهي من باب مخالفة الثقة لمن هو أوثق منه، وفي أقرانه: أخص الناس بعثمان: ابنه علي، وفيهم شعبة، والثوري، وحماد بن زيد، وابن علية، وزهير بن حرب، وجرير بن عبد الحميد، وغيرهم، وناهيك بهم في العدالة والضبط والإتقان. وكلهم يقولون: «بيده». ورواية سفيان عن عطاء به بلفظ: «ولقد رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعد هكذا، وعداً بأصابعه». أخرجه عبد الرزاق: (٢ / ٢٢٣). ليس فيهم واحد يقول: «بيمينه». فليس هذا الاختلاف صادراً عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولا عن الصحابي رواي الحديث - رضي الله عنه - وإنما هو ناشئ من تفاوت الرواة في الحفظ والضبط، فهذه اللفظة «بيمينه» من شيخ أبي داود محمد بن قدامة، مخالفاً جميع أقرانه، وفيهم من هو أحفظ منه وأضبط. وقاعدة التخريج: أن الحديث، إذا اتحد مخرجه كهذا الحديث؛ امتنع حمله على التعدد، وهذا الحديث «متحد المخرج»: عطاء =

= عن السائب عن عبد الله بن عمرو بن العاص، لا غير: فصارت هذه اللفظة «بيمينه» خطأ من ابن قدامة ولا بد، خالف بروايتها جميع الرواة من أقرانه وفيهم من هو أوثق منه، وأقران الأعمش وكلهم أوثق منه، فهي لفظة شاذة غير محفوظة. قال شيخ المفسرين الحافظ أبو جعفر ابن جرير - رحمه الله تعالى - في: «تفسيره»: (٥٦٦ / ٩): «والحفاظ الثقات إذا تناهبوا على نقل شيء بصفة فخالقهم واحد منفرد ليس له حفظهم؛ كانت الجماعة الأثبات أحق بصحة ما نقلوا من الفرد الذي ليس له حفظهم). انتهى. وهذا معنى مقرر في كتب الاصطلاح، كما في: «النكت» لابن حجر: (٢ / ٦٩١ - ٦٩٢) و «هدي الساري» له: (ص / ٣٤٨، ٣٥٦، ٣٨٤) و «صيانة صحيح مسلم» لابن الصلاح: (ص / ١٣٩، ١٥٤). ويؤكد هذا الشذوذ من جهة المتن أمور: ١ - أنا أبا داود - رحمه الله تعالى - لما أخرج هذه اللفظة: «بيمينه» وأشار إلى انفراد: محمد بن قدامة بها، دون الآخرين، لم يترجم عليه بما يفيد هذا القيد: قَصُرَ عقد التسييح على أصابع اليد اليمين. وكذلك البيهقي من طريقه في: «السنن». ٢ - ولهذا - والله أعلم - تنكب العلماء القول بموجب هذه اللفظة - بعد النظر والتتبع، ولم أر إلا قول ابن الجزري كما في: «شرح ابن علان للأذكار»: (١ / ٢٥١): (وقال أهل العلم: ينبغي أن يكون عدد التسييح باليمين). انتهى. ولم أره على التفصيل. ومن كان عنده فضل علم فليرشد إليه، مع أن الحجة هي السنة. ٣ - أن لفظ: «اليد» للجنس، فيراد بها: «اليدان». ومن نظر في ألفاظ الرواة في وضع «اليد» على الصدر حال القيام في الصلاة: عَلِمَ ذلك. ٤ - يزيد هذا وضوحاً: أمره - صلى الله عليه وسلم - للنسوة في حديث سيرة - رضي الله عنها - قالت: «قال لنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عليكن بالتسييح والتهليل والتقديس، واعقدن بالأنامل فإنهن مسؤولات مستنطقات ولا تغفلن فتنسَيْنَ الرَّحْمَةَ». رواه أحمد: (١٤ / ٢٢١ الفتح الرباني)، وأبو داود: (١٤٨٧)، والترمذي: (٣٦٥٣) واللفظ له، والحاكم: (٢٠٠٧). وكما أن لفظ: «الأنامل» وهي رؤوس الأصابع التي بها «الظفر» يُعْمُ الأصابع من باب إطلاق البعض وإرادة الكل، فإن هذا أيضاً يعم أصابع اليدين، فهو على عمومته (١). ولو فرض أن ثمة احتمال - ولا احتمال - فإن ترك الاستفصال في مقام الاحتمال ينزل منزلة العموم في المقال (٢). ومعلوم أيضاً أن «العقد» هو أحد «الدوَال الخمس» وهي: اللفظ، ثم الإشارة، ثم العقد، ثم الخط، ثم النصب، فمن قصر العقد على أصابع يدٍ دون الأخرى فعليه الدليل، فيبقى عقد التسييح إذاً على عمومته بأصابع اليدين. ٥ - وإجراء النص على عمومته، كما هو ظاهر، وعليه عمل المسلمين، هو الذي يطرد من قاعدة الشريعة في أعمال كلتا اليدين في العبادة (١). حيث يمكن إعمالهما، كما في التبعدهما في الصلاة في أحوال: الرفع، والقبض، والاعتماد في الركوع، والسجود، . . . وفي رفعهما للدعاء، واستقبال الوجه ببطنهما، ومسح الوجه بهما بعد الدعاء خارج الصلاة - في عمل بعض السلف - وفي النفث بهما والمسح على البدن وضرب اليدين على الأرض لتيمم، ومسح الوجه بهما، وهكذا. والذكر دعاء، وسنة الدعاء باليدين معاً، وكما أن رفعهما ووضعهما على الصدر: «زينة الصلاة» كما قال بعض السلف، فكذلك عقد التسييح بهما زينة للصلاة بعدها. وأما الإشارة إلى الحجر الأسود أو استلامه باليمنى فقط؛ فلأنه من باب السلام، والسلام باليمين. ولهذا ذكر البغدادي في «خزانة الأدب» (٢): أنه لما شرفت اليمين بالتيامن، شُرِّفَت الشمال معها بعقد التسييح. وليس عقد التسييح بهما بأبلغ من قراءة القرآن والنفث فيهما ثم مسح البدن. وهذا التوجيه من أعظم الأدلة في تقرير مسائل العلم؛ لأن أحكام الشريعة في جهة واحدة، تجري على نسق واحد ولهذا صار من مواضع الخطأ التي تصرف عن صحة النظر: «التجريد في الدليل عما يحف به» وقد بينته - والله الحمد - بسطاً في: «التأصيل لأصول التخريج وقواعد الجرح والتعديل». فهذه الوجوه الإسنادية والتمتية، جلية كافية في دلالة السنة على عقد التسييح، وأنه باليد، وأن المراد بها جنس اليد، فيشمل اليدين وعقد التسييح بأصابعهما، وأن لفظ: «بيمينه»: شاذ غير محفوظ، وهذا من أنواع الحديث الضعيف فلا يُعمل به. انتهى كلمه

أحاديث ضعيفة ومنكر: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ أَبِي هَلَالٍ، حَدَّثَهُ، عَنْ خُرَيْمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهَا، أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى امْرَأَةٍ وَبَيْنَ يَدَيْهَا نَوَى أَوْ حَصَى =

تعليقه على اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية قال " وهذه صارت شعارا للصوفية " وبين الشيخ بكر أن هذه السبحة مأخوذة من البوذيين ومأخوذة من النصارى وأما الأثر المذكور عن أبي هريرة رضي الله عنه في سير أعلام النبلاء غير صحيح لا يثبت عن أبي هريرة

الخطأ الثامن عشر : قول محمد إلياس مؤسس هذه الجماعة أن الهدية أفضل من الزكاة . وهذا في كتاب " ملفوظات الشيخ إلياس وهذا أيضا قرأته على الموقع الرسمي لجماعة التبليغ والدعوة وهذه مصادر موثوق منها عندهم حتى لا يقال لا تلمونا بكلام فلان . الهدية أفضل من الزكاة وهذا فيه ما فيه لأن الزكاة ركن من أركان الدين والهدية مستحب فعلها فكيف تقدم الهدية على الزكاة .

الخطأ التاسع عشر : كثرة الاحتجاج بالمنامات . والشاطبي ذكر أن هذا أصل أصيل لأهل البدع جميعا الاحتجاج بالمنامات ، والمنامات ليست مصدرا من مصادر التلقي .

=تُسَبِّحُ بِهِ، فَقَالَ: "أُخْبِرُكَ بِمَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا - أَوْ أَفْضَلُ -"، فَقَالَ: "سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي السَّمَاءِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي الْأَرْضِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ بَيْنَ ذَلِكَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا هُوَ خَالِقٌ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ مِثْلُ ذَلِكَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلُ ذَلِكَ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِثْلُ ذَلِكَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مِثْلُ ذَلِكَ"، (د) ١٥٠٠ [قال الألباني]: ضعيف

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ أَبِي هِلَالٍ حَدَّثَهُ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهَا، أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى امْرَأَةٍ فِي يَدِهَا نَوَى أَوْ حَصَى تُسَبِّحُ، فَقَالَ: "أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا وَأَفْضَلُ؟ سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي السَّمَاءِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي الْأَرْضِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا هُوَ خَالِقٌ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ مِثْلُ ذَلِكَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلُ ذَلِكَ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِثْلُ ذَلِكَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مِثْلُ ذَلِكَ". (رقم طبعة با وزير: ٨٣٤)، (حب) ٨٣٧ [قال الألباني]: منكر بذكر الحصى - "الضعيفة" (٨٣)، "الرد على الحبشي" (٢ و ١٥ - ١٦ و ٢٣ - ٣٥)، "ضعيف أبي داود" (٢٦٥) "التعليق الرغيب" (٢ / ٢٥٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ قَالَ: حَدَّثَنَا هَاشِمٌ وَهُوَ ابْنُ سَعِيدِ الْكُوفِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي كِنَانَةُ، مَوْلَى صَفِيَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ صَفِيَّةَ، تَقُولُ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ يَدَيَّ أَرْبَعَةُ آلَافٍ نَوَاةٍ أُسَبِّحُ بِهَا، قَالَ: "لَقَدْ سَبَّحْتَ بِهِدِهِ، أَلَا أَعْلَمُكَ بِأَكْثَرِ مِمَّا سَبَّحْتَ؟" فَقُلْتُ: بَلَى عَلَّمَنِي. فَقَالَ: "قُولِي: سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ": هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ صَفِيَّةَ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ هَاشِمِ بْنِ سَعِيدِ الْكُوفِيِّ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمَعْرُوفٍ وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، (ت) ٣٥٥٤ [قال الألباني] منكر ٠٠٠٠

قال الله عز وجل {فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ} ^{٥٩} وقال النبي صلى الله عليه وسلم " تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي أَبَدًا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي " ^{٦٠} فالمنام يعرض أولاً على الكتاب والسنة فالمنامات ليست حجة شرعية عند المنهج الأول " مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي " ^{٦١} فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّهُ رَأَى الْأَذَانَ فِي الْمَنَامِ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " إِنَّهَا رُؤْيَا حَقٍ " قال قم علمها لبلال ^{٦٢} ... قلنا يا رجل اتق الله النبي صلى الله عليه وسلم أقر إقرار وحي

^{٥٩} - [سورة النساء آية: ٥٩]

^{٦٠} - أخرجه أحمد (٣/ ٥٩) والترمذي (٣٧٨٦) وقال: حسن غريب ، وانظر الصحيحة (١٧٦١). ورواه بنحوه الحاكم (٣١٩)، وقال الألباني في ((صحيح الجامع)) (٢٩٣٧): "صحيح".

^{٦١} - أخرجه أبو داود (٤/٥) رقم (٤٥٩٦، ٤٥٩٧) . والترمذي (٥/٢٥-٢٦) رقم (٢٦٤٠، ٢٦٤١) .

وابن ماجه (٢/١٣٢١) رقم (٣٩٩٣-٣٩٩١) . والإمام أحمد (٢/٣٣٢) ، (٣/١٢٠، ١٤٥) ، (٤/١٢٠) .

والحاكم في المستدرک (١/١٢٨) وقال: (صحيح على شرط مسلم، و (٢/٤٨٠) وقال: صحيح الإسناد.

والدارمي (٢/١٥٨) رقم (٢٥٢١) . والطبراني في الكبير (٨/٣٢١) رقم (٨٠٣٥) ، (٨/٣٢٧) ، رقم (٨٠٥١) ، (٨/١٧٨) ،

رقم (٧٦٥٩) ، (١٠/٢٧١-٢٧٢) ، رقم (٢١١، ٢١٢) ، وفي الصغير (١/٢٢٤) .

والأجري في الشريعة (١/٣٠٤-٣١٥) ، رقم (٢١-٢٩) . وابن أبي عاصم في السنة (١/٣٢-٣٥) .

واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (١/١٠٠-١٠٢) . والطبري (٢٧/٢٣٩) .

ورواه ابن بطة في الإبانة (١/٣٦٧-٣٧٥) ، رقم (٢٦٣-٢٧٥) . وأبو يعلى في مسنده (٦/٣٤٠-٣٤٢) ، رقم (٣٦٦٨) .

وابن حبان في صحيحه (٨/٤٨) ، رقم (٦٢١٤) . وابن أبي شيبة في المصنف (١٥/٣٠٨) ، رقم (١٩٧٣٨) .

والمروزي في السنة (ص ١٨، ١٩) . وقال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية: (هو حديث صحيح مشهور) . انظر المسائل (٢/٨٣) ،

والفتاوى (٣/٣٤٥) . واعتنى به الشاطبي في الاعتصام.

وأورده ابن كثير في تفسيره (١/٣٩٠) . وأورده الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٣/٤٨٠) .

^{٦٢} - وفي رواية عن عبد الله بن زيد الأنصاري رضي الله عنه: "أنه رأى الأذان في المنام، فلما أصبح أتى رسول الله صلى الله عليه

وسلم فأخبره بما رأى فقال صلى الله عليه وسلم: "إنها لرؤيا حق إن شاء الله، فقم مع بلال، فألق عليه ما رأيت، فليؤذن به، فإنه

أندى صوتاً منك"، قال فقامت مع بلال، فجعلت ألقيه عليه ويؤذن به، فسمع ذلك عمر بن الخطاب وهو في بيته، فخرج يجر

رداءه، ويقول: والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد رأيت مثل ما رأى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فلله الحمد"، رواه

محمد بن إسحاق / السيرة النبوية لابن هشام ١٧٦/٢ - ١٧٨ ، عبد الرزاق / المصنف ١/٤٥٦، ٤٥٥ ، وابن سعد/

الطبقات ١/٢٤٨، ٢٤٧ ، أحمد/ المسند ٤/٤٣ ، ٥ ، ٢٣٢ ، ٢٤٦ ، أبو داود / السنن ١/١٣٤ - ١٤٠ ، الترمذي / السنن

١/١٢٢ ، ١٢٣ ، ابن أبي عاصم / الأحاد والمثاني ٣/٤٧٧ ، ٤٧٦ ، وسنده عند ابن إسحاق متصل ورجاله ثقات سوى ابن إسحاق =

وهل أنت وحي حتى تقر والنبي عليه الصلاة والسلام سنته قولية وفعلية وإقرارية وتركية فالمنامات لا تصلح أن تكون حجة في إثبات الأحكام الشرعية إثبات الأحكام الشرعية مردها إلى الكتاب والسنة . قال ابن حزم وهو يتكلم في كتاب الصيام قال " واحتج بعضهم على كراهة القبلة للرجل لمراته وهو صائم وهي صائمة قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا فلان وأعرض عني فقلت يا رسول الله لم تعرض عني قال أنت الذي تقبل وأنت صائم قال فلم أقبل بعدها قال ابن حزم " والأحكام الشرعية لا تثبت بالمنامات كيف وقد ثبت ضدها في اليقظة أن النبي صلى الله عليه وسلم **كَانَ يُقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ** من حديث عائشة وأم سلمة في الصحيحين^{٦٣} " وقال ابن كثير في البداية والنهاية وقد ذكر رواية من طريق يونس بن عبد الأعلى عن الشافعي قال بعضهم يونس بن عبد الأعلى ضعيف لماذا قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي أنا ما قلت هذا الحديث قال ابن كثير بل يونس بن عبد العلي ثقة ثبت وليس بالمنامات يجرح الثقات . فيأتي رجلا ويقول رأيت كذا وكذا في المنام وقال لي اثبت علي التبليغ فأنت على الحق

= فهو صدوق، ورواه أبو داود والترمذي من طريق ابن إسحاق ورواه عبد الرزاق بإسناد رجاله ثقات إلى ابن المسيب باختلاف يسير وإسناده عند ابن سعد رجاله ثقات إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى وهو ثقة من الثانية ولكنه لم يسمع من عبد الله بن زيد واختلف في سماعه من عمر، فالحديث بمجموع طرقه صحيح لغيره، وقد صححه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود ٩٨، ٩٩/١، وقد ذكر العلماء أن رؤيا عبد الله بن زيد للأذان ورؤيا عمر رضي الله عنه أتت بعد تشاورهم في كيفية النداء للصلاة الواردة في الصحيح، انظر: ابن حجر / فتح الباري ٧٦/٢ - ٨٢ .

^{٦٣} - إسناده صحيح على شرط البخاري. النفيلي: هو عبد الله بن محمد بن علي، ثقة حافظ من رجال البخاري، ومن فوقه على شرطهما.

وأخرجه أحمد ٤٤/٦، والبيهقي ٢٣٣/٤ من طريق يحيى القطان، ومسلم ١١٠٦ " ٦٤ " في الصيام: باب بيان أن القبلة في الصوم ليست حرمة على من لم تحرك شهوته، وابن ماجه " ١٦٨٤ " في الصيام: باب ما جاء في القبلة للصائم، من طريق علي بن مسهر، كلاهما عن عبيد الله بن عمر، بهذا الإسناد.

وأخرجه عبد الرزاق " ٧٤٣١ " من طريق عبد الرحمن بن القاسم، عن القاسم بن محمد، به.

اثبت على الخروج فأنت على الحق لا يا أخي ليس بهذا تثبت الأحكام الشرعية وإنما الأحكام الشرعية ترجع إلى الكتاب والسنة .

الخطأ العشرون : قول محمد إلياس المصرف الصحيح للزكاة هم هؤلاء الذين منشغلين بدين الله متوكلون عليه وهذا في كتاب ملفوظات إلياس .

إذا مصرف الزكاة حصرها في جماعة التبليغ وما الدليل على هذا الحصر من الكتاب والسنة

الخطأ الحادي والعشرون : قولهم الشورى عقل الدعوة وأم الدعوة وهي إلهام الجماعة . " في كتاب زاد الداعي " وهذه ألفاظ غير شرعية .

الخطأ الثاني والعشرون : قولهم يستحب للشورى أن تبدأ بالدعاء .

" اللهم ألهمني رشدي وأعدني من شر نفسي " وإلزام الدعاء على هذا الأمر هذا أمر مبتدع .

وانظر عدلوا عن السنة إذا بدءوا ببيان قالوا " إن نجاحنا وفلاحنا " مع أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا بدء " إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره " تركوا سنة النبي صلى الله عليه وسلم وعدلوا إلى " إن نجاحنا وفلاحنا " والتزموا بها لذلك لا تجد جماعة التبليغ على أي بقعة من بقاع الأرض إلا وتقول هذه الكلمة عند البداية ويكأنها دين صارت سنة عندهم وهذه بدعة التزامها بهذه الطريقة بدعة وهو هجر بلازم للسنة .

الخطأ الثالث والعشرون : قولهم من فاتته الجولة فاته اليوم كله في " كتاب زاد الداعي " وهذا يحتاج إلى دليل

الخطأ الرابع والعشرون : لا تكثر من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في البيان .
"كتاب زاد الداعي ص ١٢ "

وهذه طامة كبرى وهذا كلام غريب جدا فبماذا أدعوا الناس أذعوهم بماذا

الخطأ الخامس والعشرون : في كتاب " زاد الداعي " قال نوضح للناس الخطر للأمة
والشفاء هو الخروج في سبيل الله .
وهذا يناقض كلامك لانتكلم في أمراض الأمة .

ثانيا : شفاء الخطر في الخروج وأين الشفاء في التوبة {وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ} ^{٦٤} أين الشفاء في
تعلم العلم {وَوُنزِلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ} ^{٦٥} إذا القرآن هو الشفاء
اللي إنتا بتقول لا تكثر من الآيات والأحاديث الذي تقول لا نكثر منه هي الشفاء تقول
نبين الخطر وما العلاج في الخطر عندهم هو الخروج .

الخطأ السادس والعشرون : في " كتاب زاد الداعي " يقول صلاة ركعتين لقبول العمل
بدون رياء .

معنى ذلك أنك بعد ما تصلي الظهر تصلي ركعتين لقبول العمل .

أولا : ما الدليل على ذلك لأنك جعلتها عبادة ولا بد للعبادة من شرطين حسن النية
وحسن المتابعة .

ثانيا : ليس عندنا مسألة قبول العمل هذا غلط كلمة قبول العمل خطأ وإنما لك صحة
العمل هل هذا العمل يمضي على الشروط والصحة والواجبات أم لا ولكن القبول هذا أمره

^{٦٤} - [سورة الزمر آية: ٥٤]

^{٦٥} - [سورة الإسراء آية: ٨٢]

إلى الله لكن بعد الركعتين يكون قبل العمل قال الله تعالى {أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا} ٦٦

الخطأ السابع والعشرون : في كتاب " زاد الداعي " ص ١٣ \ ١٤ " يقول الصفات لا تأتي إلا بالخروج .

إذا الشفاء من أخطار الأمة بالخروج من أراد العلم بالخروج من أراد كذا بالخروج إذا حصر أمر الدين في الخروج .

الخطأ الثامن والعشرون : في صفحة ١٥ من كتاب " زاد الداعي " تعريف لا إله إلا الله بالربوبية . ويقولون مقصدها إخراج اليقين الفاسد من القلب على الأسباب وإدخال اليقين الصحيح على رب الأسباب .

وهذا لبس إذا تعريف لا إله إلا الله : إخراج اليقين الفاسد ، إخراج مسألة السبب والتوكل فقط إذا مقصدها مقصد لا معبود بحق ، إخراج اليقين الفاسد وهذا غير صحيح .

لأن لا إله : هذا نفي إذا ينبغي أن تنفي الإلهية وهذا نبيذ للشرك .

إلا الله : هذا إثبات وهذا هو التوحيد توحيد العبادة .

إذا معنى الكلمة " نفي وإثبات " إذا نفي لجميع الأنداد والشرك هذا هو مقصدها أما أن تحصر مقصدها في إخراج اليقين الفاسد من القلب على الأسباب حصرها في ذلك هذا غير صحيح .

الخطأ التاسع والعشرون : صلاة ركعتين الحاجة قبل الخروج .

ولو سلمنا لكم أن الصحابة كانوا يخرجون فما الدليل على أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرهم بركعتين قبل الخروج فهذه عبادة لا بد لها من دليل .

٦٦ - [سورة مريم آية: ٧٨]

الخطأ الثلاثون : في كتاب " زاد الداعي ص ٢١ " قوله الصلاة ذات الخشوع تأتي بالخروج .
وهذا خطأ لأن الخروج ليس من شروط الخشوع في الصلاة .

الخطأ الحادي والثلاثون : تقييدهم للذكر المطلق .

وهذا يقع في كثير من التبليغيين وغير التبليغيين أيضا أن يقيد الذكر المطلق لأن هناك ذكر مطلق لا يجوز تقييده وهناك ذكر مقيد لا يجوز إطلاقه ذكر مقيد مثل " النبي صلى الله عليه وسلم بين لنا بعد الصلاة نسبح ثلاثاً وثلاثين، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين، وكبر الله ثلاثاً وثلاثين، وَقَالَ تَمَامِ الْمِائَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ: لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، " ^{٦٧} إذا هذا اسمه ذكر مقيد لا يجوز لنا إطلاقه لا يجوز أن نجعل خمسين تسيحة لا يجوز إطلاقه لأنه مقيد فعلينا أن نقيده كما جاء الشرع بتقييده ، وهناك ذكر مطلق مثل " قول النبي صلى الله عليه وسلم ، كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ؛ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ؛ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ؛ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ " ^{٦٨} فلم يقيده النبي صلى الله عليه وسلم بعدد إذا هذا اسمه ذكر مطلق فتقيده بعدد معين إذا وقعنا في بدعة تقييد الذكر المطلق والدليل على ذلك ؟

^{٦٧} - رواه البخاري (٨٠٧)، كتاب: صفة الصلاة، باب: الذكر بعد الصلاة، و (٥٩٧٠)، كتاب: الدعوات، باب: الدعاء بعد الصلاة، ومسلم (٥٩٥ / ١٤٢)، واللفظ له، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: استحباب الذكر بعد الصلاة، وبيان صفته ٠٠ عن أبي هريرة رضي الله عنه: " أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقالوا: ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى والنعم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل من أموال يحجون بها ويعتمرون ويتصدقون. فقال: ألا أعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال تسيحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثاً وثلاثين - قال أبو صالح: يقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر حتى يكون منهن كلهن ثلاثاً وثلاثين " متفق عليه، وعنه أيضا عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) [قال: " من سبح في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين، وكبر الله ثلاثاً وثلاثين، وَقَالَ تَمَامِ الْمِائَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ: لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، غفرت خطاياها وإن كانت مثل زبد البحر " ^{٦٨} - البخاري (٦٦٨٢)، ومسلم (٢٥٩٤).

حديث البراء بن عازب - رضي الله عنه قال: (قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ أَسَلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ. اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ. وَاجْعَلْهُنَّ مِنْ آخِرِ كَلَامِكَ، فَإِنْ مِتُّ مِنْ لَيْلَتِكَ، مِتُّ وَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ " قَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ فَرَدَدْتُهِنَّ لِأَسْتَذْكِرَهُنَّ فَقُلْتُ: آمَنْتُ بِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، قَالَ: " قُلْ: آمَنْتُ بِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ " ٦٩

مع أن النبي هو نبي وهو رسول ، قال النووي " وهذا دليل على أن الأذكار الأصل فيها التوقف على النص " إذا كانت كلمة وهي صحيحة والنبي رده فيها لأنها جاءت هكذا مقيدة فما بالك بمن يأتي بكتب أذكار مخالفة للنص .

الخطأ الثاني والثلاثون : في كتاب " زاد الداعي ص ٣٤ " قوله لا نتكلم الآيات

والأحاديث مع الناس .

فماذا تتكلم أقول ماذا هذا أمر غريب جدا مرة يقولون لا نكثر من الآيات والأحاديث ومرة يقولون لا نتكلم مع الناس بالآيات والأحاديث .

لذلك لا تجد الأحاديث الصحيحة والآيات القرآنية قليلة جدا إنما هي أكثر القصص من حياة الصحابة وغيرها ما معنى لا نتكلم بالآيات والأحاديث مع الناس تبليغ إذاي ماذا يكون تبليغ أنتم تقولون " تبليغ ودعوة " ماذا ستبلغ تدعوا إلي ماذا وأنت تقول ؟

٦٩ - الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٤٦٢/١٣ كتاب التوحيد، باب قوله: أنزله بعلمه، ومسلم في صحيحه، كتاب الأذكار رقم ٢٧١٠، والترمذي في سننه ٤٦٨/٥ كتاب الدعوات، باب ما جاء في الدعاء إذا أوى إلى فراشه.

" إن نجاحنا وفلاحنا في إتباع نبينا صلى الله عليه وسلم وتقولون لا نتكلم بالآيات والأحاديث الكلام متناقض بعضه يضرب بعض

الخطأ الثالث والثلاثون : وهو مجرد سؤال : أنت إن كنت حريص على الدعوة وتقول نحن نأتي بالناس من على المقاهي ومن كذا وكذا ، أيهما أعظم الرجل الذي يعبد مع الله غيره ويسأل الضريح ويذبح للضريح أم العاصي المدخن لا خلاف أنه هو الذي يعبد مع الله غيره هذا هو الأحق بالدعوة فكيف يترك هذا لماذا لا يدعي مثل هؤلاء الذين يقعون في الشرك إذا كان حرصكم على الدعوة والقاعدة تقول " ابدء بالأهم فالمهم " والنبي صلى الله عليه وسلم قال " فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله " ^{٧٠} هذا هو الأهم .

الخطأ الرابع والثلاثون : في كتاب " ملفوظات إلياس ص ٤٨ " ينقل عن أبي الحسن الندوي أنه يقول إنما المسلمين قسمين لا ثالث لهما الذين يخرجون في سبيل الله والذين ينصرون الذين يخرجون في سبيل الله .

إذا المسلمين عندهم قسمين وخلاف ذلك ليسوا بمسلمين هذا الذي أفهمه من الكلام لأنه قسم المسلمين إلى قسمين لا ثالث لهما رجل يخرج والثاني ينصره ، وقال محمد إلياس معلقا على هذا الكلام ، ما أحسن ما فهمه ، إذا يقره محمد إلياس على هذا الكلام وهذا خطأ كبير لأنك جعلت بذلك الخروج ركنا من أركان الإسلام .

^{٧٠} - أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا برقم (١٤٩٦)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام برقم (٢٩) من حديث ابن عباس.

الخطأ الخامس والثلاثون : في كتاب " ملفوظات إلياس ص ٥٢ " عنده تسبيحات اسمها تسبيحات فاطمة . وهذا أمر أعجب من الذي قبله ، قال الشيخ رحمه الله مرة كانت طريقي في البداية في تعليم الذكر هي المواظبة على تسبيحات فاطمة بعد كل صلاة سبحان الله والحمد لله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم الصلاة . يبقى أنا عندي عدة أمور .

أولاً: جاءت من أين تسبيحات فاطمة ، وفي حديث مُعَاذُ أَنَّ رَسُولَ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِهِ، وَقَالَ "يَا مُعَاذُ، وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّكَ، وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّكَ"، فَقَالَ: " أَوْصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ " ^{٧١} إذا نسمي هذا ذكر معاذ وهذا ذكر فاطمة لماذا تركت هذا وسميت هذا تسبيحات فاطمة .

ثانياً : بعد كل صلاة سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله هذا أيضا يحتاج إلى دليل ثم الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم مرة مرة أين هذا في عهد النبي وأصحابه تسبيحات فاطمة ائتوني بها وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وهذا شبيه بقرآن فاطمة عند الشيعة أين الدليل على هذا الكلام وهذا ليس كلام رجل عادي هذا كلام محمد إلياس الذي وضع الطريقة .

^{٧١} - أخرجه أبو داود في سننه (٨٦/٢، رقم ١٥٢٢) ، والنسائي في السنن الكبرى (٣٢/٦، رقم ٩٩٣٧) ، وأحمد في مسنده (٢٤٤/٥، رقم ٢٢١٧٢) ، وابن خزيمة في صحيحه (٣٦٩/١، رقم ٧٥١) ، وابن حبان في صحيحه (٣٦٤/٥، رقم ٢٠٢٠) ، والحاكم في المستدرک (٤٠٧/١، رقم ١٠١٠) ، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، والطبراني في المعجم الكبير (٦٠/٢٠، رقم ١١٠) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢٤١/١) جميعاً عن معاذ. وقال الألباني في صحيح سنن أبي داود (٢٨٤ / ١) رقم (١٣٤٧) وله رواية عند البخاري في "الأدب المفرد" (٢٣٩ / ١) صححها الألباني.

الخطأ السادس والثلاثون : في كتاب " ملفوظات إلياس ص ٥٤ "

قال الشيخ محمد منظور نعمان ، وقال الشيخ رحمه الله مرة إن «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوَّةِ»^{٧٢} فبعض الناس يرتقون بالرؤية الصالحة مالا يبلغون بالرياضيات لأنهم يتلقون العلوم الصحيحة بالرؤية التي هي جزء من النبوة وكيف لا يرتقون فإذا قيل إن العلم تزداد المعرفة فبالمعرفة يزداد التقرب . إذا أولا العلم يؤتى بالمنامات ، ثم قال في هذه الأيام تلقى إلى العلوم الصحيحة في الرؤيا فإذا حاولوا أن أنام أكثر فبسبب " النشوفية " كان لا ينام إلا قليلا . إذا العلوم الصحيحة يأخذها محمد إلياس من المنامات والرؤيا إذا أين وحي النبي صلى الله عليه وسلم إذا {فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا }^{٧٣}

" أين هو " عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ "^{٧٤} إذا العلوم الصحيحة يأخذها محمد إلياس من المنام والرؤيا إذا هنا أحدث محمد إلياس مصدر من مصادر التلقي بجوار الكتاب والسنة وهذه طامة كبرى .

^{٧٢} - البخاري ١٢ / ٣٣٠ في التعبير، باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة، ومسلم رقم (٢٢٦٤) في الرؤيا، في فاتحته، والترمذي رقم (٢٢٧٢) في الرؤيا، باب أن رؤيا [ص:٥٢٥] المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة، وأبو داود رقم (٥٠٦٨) في الأدب، باب ما جاء في الرؤيا.

^{٧٣} - [سورة النساء آية ٥٩]

^{٧٤} - (صحيح) رواه أحمد (٤ / ١٢٦، ١٢٧)، والترمذي (٢٦٧٦) وقال: هذا حديث حسن صحيح. وأبو داود (٤٦٠٧) ، وابن ماجه (٤٢) ، والحاكم (١ / ٩٥، ٩٦، ٩٧) ، وابن أبي عاصم (٣١، ٥٤) وقال البزار: حديث ثابت صحيح، وقال ابن عبد البر: حديث ثابت، وقال الحاكم: صحيح ليس له علة. ووافقه الذهبي وصححه الضياء المقدسي، وقد صححه الألباني في صحيح ابن ماجه.

الخطأ السابع والثلاثون : في صفحة ٥٥ كيف جاءت جماعة التبليغ بقول الشيخ كان لا ينام إلا قليلا فبعد مشورته مع الأطباء أدهنت رأسه بزيت " فزاد نومه ثم قال إن طريقة الدعوة والتبليغ أيضا قد انكشفت لي في الرؤيا وقد قال تعالى { **كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ** }^{٧٥} وتفسير هذه الآية قد ألقى إليّ المنامات أهذا دين محمد عليه الصلاة والسلام يبقى جماعة الدعوة والتبليغ في العالم كله مبناها على رؤيا على منام إذا ليس مبنية على كتاب وسنة وهذا كلام من أسسها انكشفت له الجماعة في رؤيا .

الخطأ الثامن والثلاثون : ص ٥٦ \ ٥٧ قال محمد إلياس الزكاة أقل درجة من الهدية ومصرفها الوحيد في جماعة التبليغ وهذا القول الزكاة أقل درجة من الهدية ما حكمه .

الخطأ التاسع والثلاثون : " في ص ٦٤ "

يثني على قصيدة البردة يقول إن قصيدة البردة للبوصيري الذي قال في النبي .
" وإن من علومك اللوح والقلم " قال إن قصيدة البردة في مدارسنا داخلية في منهج العلماء وليس هذا من حيث الأدب ولكن لركة القلوب وزيادة المحبة النبوية وقد سئل الشيخ ابن عثيمين في فتاوى نور على الدرب هل يجوز قراءة البردة للبوصيري قال هذه القصيدة فيها كفر بواح وإذ كنا لا نكفر البوصيري لعله كان جاهلا حين كتبها . وهذه القصيدة يقول فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم "

فإن من جودك الدنيا وضرتها* ومن علومك علم اللوح والقلم**

^{٧٥} - [سورة آل عمران: الآية ١١٠]

أي أن النبي عليه الصلاة والسلام يعرف علم اللوح يعرف الغيب وهذا الكلام كفر^{٧٦}
قال الله تعالى {قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ} ^{٧٧} ولكن القول
كفر أكبر وقالت اللجنة الدائمة هذه القصيدة كفرية شركية ويقول محمد إلياس هذه
للمحبة النبوية .

الخطأ الأربعون : يقول أيضا في ص ٦٤ إذا وجد في كلام أحد تسعة وتسعون نظر من
الكفر وواحدا من الإسلام فإنما يسمى مسلما .
ولماذا لم تقول أن القول قد يكون كفرا هذه المسألة فيها تفصيل لأن من المسائل لا يحكم
على العبد فيها بكفر ولا يحكم على القول فيها بكفر إلا بعد المعرفة . مثال اللجنة
الدائمة سُلت عن رجل يذبح عند ضريح ما حكمه قالوا إذا كان يذبح لله ولكن يريد هذا
المكان فهذه بدعة وإذا كان يذبح للضريح فهو كفر .

الخطأ الحادي والأربعون : في كتاب " ملفوظات إلياس ص ٧١ " يقول الذي يميز
الإنسان من الحيوان النطق فقط .

^{٧٦} - كلام العلامة محمد بن صالح بن عثيمين . رحمه الله . في البردة في كتابه "القول المفيد على كتاب التوحيد " (١ / ٢١٨):
وقد ضل من زعم أن الله شركاء كمن عبد الأصنام أو عيسى بن مريم عليه السلام، وكذلك بعض الشعراء الذين جعلوا المخلوق بمنزلة
الخالق؛ كقول بعضهم يخاطب ممدوحاً له:

فكن كمن شئت يا من لا شبيه له ***** وكيف شئت فما خلق يدانيك

وكقول البوصيري في قصيدته في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم:

يا أكرم الخلقِ مالي من ألودٍ به ***** سواك عند حدوثِ الحادثِ العَمَمِ

إن لم تكن في معادي آخذاً بيدي ***** فضلاً وإلا فقل يا زلة القدم

فإن من جودك الدنيا وضرتها ***** ومن علومك علم اللوح والقلم

قال الشيخ ابن عثيمين حفظه الله: وهذا من أعظم الشرك لأنه جعل الدنيا والآخرة من جود الرسول صلى الله عليه وسلم، ومقتضاهُ
أن الله جل ذكره ليس له فيهما شيء. وقال - أي: البوصيري - [ومن علومك علم اللوح والقلم]، يعني: وليس ذلك كل علومك؛ فما
بقي لله علمٌ ولا تديبٌ. والعياذ بالله ..

^{٧٧} - [سورة النمل آية ٦٥]

والله عز وجل يقول {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ} ^{٧٨} وهذا يذكرني بمن يقول " الإنسان حيوان ناطق " فهذا خطأ .

الخطأ الثاني والأربعون : في ص ٧٥ ، يقول مشايخنا منعوا غير السالكون قراءة كتب الصوفية إنما السالكون الذين هم في تربية المشايخ المحققين فلا حرج عليهم في مطالعتها . إذا بحث أتباعه على قراءة كتب الصوفية ، وهذا يؤكد كلام الشيخ الألباني فيهم " أنهم صوفية العصر " .

الخطأ الثالث والأربعون : في ص ٨٠ ، يقول الفاسق والفاجر يغفر لهم . وهذا غير صحيح إنما هم تحت المشيئة إن شاء الله عذبهم وإن شاء غفر لهم .

الخطأ الرابع والأربعون : في ص ١١٢ .

يقول إن الدين الصحيح عندي هو أن يعلم أن عالم الأسباب هذا السترة وأمر الله التكوين وأن يتيقن أن الفاعل ما يفعل في هذا الستر هو غير هذا وفعل الله وأمره هو السبب الحقيقي .

والحاصل من هذا أن يعلم أن أمر الله الغائب هو السبب الحقيقي بدل من السبب الظاهري ، فبدل أن يجتهد في الأسباب الظاهرية فعليه أن يجتهد في إرضاء الله تعالى أكثر ليصلح له شأنه كله ، وهذا هو قول الجبرية الذين يقولون بنفي الأسباب .

حتى إن بعض جماعة التبليغ وهذا شائع فيهم جدا ، أحد الناس يشرب الماء يقول له الآخر خذ بالك هذا الماء لم يرويك وإنما الذي يرويك هو الله ، الري من الله ليس من الماء فهذا نفي للأسباب وهذا يؤدي إلى طوام إذا يحتج علينا من قتل يقول هذا بأمر الله والذي سرق

^{٧٨} - [سورة الإسراء، الآية: ٧٠]

والذي زنا وهذا هو قول الجبرية الذين يقولون إن العبد مجبور على فعله وليس له مشيئة ولا إرادة إذا هذا ضلال مبين لو أن العبد مجبور ليس له إرادة ولا فعل لماذا يُعذب إذا عصي ولماذا يُعذب إذا كفر فإن الله خلقك وخلق فيك إرادة وقدرة وهذا يحته كل إنسان منا فالقمل أنه مجبور هذا قول الجهمية والأشاعرة الجبرية . واحتج محمد إلياس بقول الله تعالى " ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب " على نفي الأسباب وهناك موضع آخر يقول الله تعالى { فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ }^{٧٩} وقال تعالى { فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ }^{٨٠} بالماء فهذه أسباب والنبي صلى الله عليه وسلم عندما كان يهاجر أخذ بالأسباب .

الخطأ الخامس والأربعون : في ص ١١٥ .

قال كلاما فيه إساءة مع الأنبياء ومع الله ، يقول فإن علم الأنبياء وذكرهم كان تحت إشراف وتعليمات الله ، إذا هو وصف الله عز وجل بصفة لم يصف بها الله نفسه ولم يوصفه بها نبيه صلى الله عليه وسلم أنه كان يشرف وهذا تعدي على نصوص الكتاب والسنة وهذا من باب تقديم العقل على النصوص .

الخطأ السادس والأربعون : في ص ١٢١ ، حصره الإيمان في الصدق .

يقول الإيمان يعني اليقين الصادق على ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم يعني الإيمان هو أن تصدق وهذا من الضلال المبين لأن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص ، فما فائدة إنسان مصدق تقول له صلي يقول والله أنا مصدق ولا يعمل ، والإيمان عند المرجئة هو : المعرفة فقط وهو قول الغلاة الجهمية إذا يكون الكفر بالجهل .

^{٧٩} - [سورة الملك الآية: ١٥]

^{٨٠} - [سورة ق: آية ٩]

والإيمان بالقول فقط هو قول الكرامية أتباع محمد بن كرام وعلى ذلك أن المنافقين كانوا مؤمنون { قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ }^{٨١} إذا قالوا إذا معنى ذلك أن المنافقين مؤمنون على إيمان الكرامية ، وعلى إيمان الجهمية على أن الإيمان هو المعرفة أن فرعون كان مؤمن قال الله تعالى { لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ }^{٨٢} على هذا التعريف ليس أحد كافر ، ومرجئة الفقهاء يقولون الإيمان قول اللسان وتصديق بالجنان والعمل ليس من الإيمان . لكن لا قال الله { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ } (٢) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا }^{٨٣} إذا في الآية " ذكر الله " هذا قول اللسان وقوله " وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ " هذا خوف وهو عمل القلب وقوله " وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا " إذا الإيمان يزيد وينقص وقوله " وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ " إذا هذه عبادة قلبية وقوله " الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا " إذا هذه أعمال إذا حصر الإيمان في التصديق يكون خطأ عقدي فادح ، إذا كان مؤسس الجماعة هكذا فماذا بمن يتبعونه على ذلك .

الخطأ السابع والأربعون : ص ١٢٨ . قال الشيخ رحمه الله «مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ»^{٨٤} إنني تحصلت نعمة الدين من بيتكم كان يتكلم عن رجل يقال له منه من

^{٨١} - [سورة المنافقون الآية: ١]

^{٨٢} - [سورة الإسراء: آية ١٠٢]

^{٨٣} - [سورة الأنفال، الآيات: ٢-٤]

^{٨٤} - حديث أبي هريرة أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢ / ٢٥٨) وأخرج حديث أبي سعيد أيضاً في المسند (٣ / ٣٢) والترمذي في جامعة كتاب البر والصلة (٣٥٠) باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك (٤ / ٣٣٩) وقال الترمذي: وفي الباب عن أبي هريرة والأشعث بن قيس، والنعمان بن بشير، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وحديث النعمان في المسند (٤ / ٣٧٨، ٣٧٥) وصححه الألباني في تعليقه على مشكاة المصابيح (٢ / ٩١١) (٣٠٢٥) وسلسلة الأحاديث الصحيحة (٤١٦).

بيت النبوة يقول إنني تحصلت على نعمة الدين من بيتكم وأنا عبد بيتكم فإذا يأتي عند العبد شيء حسن فعلى العبد أن يقدمه هدية لسيدته . فهذا الكلام مخالف للشريعة تماما وهو قول كفري .

الخطأ الثامن والأربعون : في كتاب " لسان التبليغ ص ٣٦٧ " يقول ومحمد إلياس هو المجدد لهذه الملة .

سبحان الله مجدد الملة يقول الإيمان هو الصدق ويقول أن عبد بيتكم ما هذا التناقض .

الخطأ التاسع والأربعون : صاحب كتاب " زاد الداعي " يوجب بقراءة الكتاب .

يقول مراجع لا يستغني عنها الداعية المرجع رقم ثلاثة عشر " ملفوظات محمد إلياس " إذا أنا رجل عامي لا أعرف شيء ماذا آخذ من هذا الكتاب سأخذ منه أن الإيمان هو الصدق وسأخذ منه أن الأحكام تؤخذ من الرؤيا وسأخذ منه كلمة أنا عبد بيتكم فهذا خطأ .

الخطأ الخمسون : ص ١٤٨ يقول إن حركتنا في الحقيقة هي تجدد وتكميل للإيمان .

إذا أنت سميت الجماعة " حركة " سؤال أنت في الكتاب قلت أنا جاءني الدعوة في المنام

قبل مجيء الدعوة هذه القرون الماضية إيمانها كان ناقصا ، إن قلت نعم كان كاملا إذا

نقضت كلامك وإن قلت لم يكن كاملا إذا أنت تستدرك على سنة نبيك عليه الصلاة

والسلام بل وتستدرك على القرءان لأن الله تبارك وتعالى قال { **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**

وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي }^{٨٥} فيقول حركتنا في الحقيقة هي تجديد وتكميل للإيمان إذا من

أيام النبي عليه الصلاة والسلام إلى قبل تأسيس جماعة التبليغ يكون ناقص إيمانه .

^{٨٥} - [سورة المائدة آية : ٣]

الخطأ الحادي والخمسون : في ص ١٦٦ ، يقول الفضائل أهم من المسائل .
وهذا غلط لأن الفضيلة شيء مستحب وهي صيغة من صيغ المندوب ، والمسائل منها
الواجب وأركان فكيف يجعل الفضيلة أفضل من المسائل .

الخطأ الثاني والخمسون : في ص ١٧٠ ، يقول يجوز الخروج من الصلاة للدعوة .
من أين جاء بهذا والله تبارك وتعالى يقول { **وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ** }^{٨٦} إذا أرت أن تبطل
العمل فعليك الدليل .

الخطأ الثالث والخمسون : نحن لا نعتها خطأ ولكن نعتها إلزاما له يقول في ص ١٧٠
اعرضوا كلامي على كتاب الله وعلى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم .
تعالوا نتحاكم إلى الكتاب والسنة نضع كلام هذا الرج على الكتاب والسنة لو عرضنا أن
هذه الطريقة جاءت في المنام بالرؤيا ، لو عرضنا أن تفسير الآيات جاءت بالمانم ، لو
عرضنا كلمة أنا عبد بيتكم ، لو عرضنا أن الهدية أفضل من الزكاة وأن الزكاة مرتبة أدنى من
الهدية ، وأنه يجوز أن نخرج من الصلاة للدعوة ، والإيمان هو التصديق وغيرها ، لو عرضنا
كل هذه الأشياء على الكتاب والسنة هل يُقبل أجيبونا .

الخطأ الرابع والخمسون : صاحب كتاب المنتقى ص ٤٤ محمد علي محمد إمام ، يقول
لا تُظهر في البيان عيوب الأمة فتزداد .

إذا يُفهم من كلامه هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام والتابعين الذين
كانوا يتكلمون في أمراض الأمة كانوا يُزيدون من عيوب الأمة فهذا غلط كبير .

^{٨٦} - [سورة محمد، الآية: ٣٣]

الخطأ الخامس والخمسون : في ص ٤٥٦ يبين ترك العلم إنما الأمر كله خروج الخطأ السادس والخمسون : ص ٦٠٩ ، يقول نشعر بانشرح الصدر حين الخروج فهذا دليل على صحة الخروج .

وهذه الكلمة يقولها النصارى عند دخولهم الكنيسة ويقولها الناس الذين يجلسون حول الضريح يقولون نحس بانشرح الصدر . ونقول إن انشرح الصدر ليس مصدرا من مصادر التلقي لو كان انشرح الصدر مصدر من مصادر التلقي إذا ضيق الصدر ينفي هذا أيضا وقد يكون العبد في بعض الأحيان إيمانه ناقص فيدخل في الصلاة وهو مرهق هذا دليل على نقصان الإيمان فقولكم انشرح الصدر عندما نخرج دليل على صحة الخروج ، نقول أولا: انشرح الصدر ليس مصدرا من مصادر التلقي ،

ثانيا : الشعور الذاتي لا يصلح أن يكون طريقا لإثبات الأحكام الشرعية إنما إثبات الأحكام الشرعية تكون بالكتاب والسنة

انظر الخوارج في معركة النهروان ابن الزبير يقاتل الخوارج مع علي بن أبي طالب يضرب الخارجي بالسيف يقول له خذها وإلى النار فيقول له الخارجي ستعلم أينما بها غدا " **أُولَىٰ بِهَا صِلِيًّا** ^{٨٧}.

فمسألة الشعور الذاتي لا يصلح أن يكون طريقة لإثبات الأحكام الشرعية .

الخطأ السابع والخمسون : في كتاب جماعة التبليغ ص ٢١ .

أن إلياس يتمتع بعلاقة خاصة مع الله " وهذه الكلمة عند الصوفية " وانكشفت الطريقة لإلياس وإلياس أراه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

^{٨٧} - [سورة مريم الآية: ٧٠]

الخطأ الثامن والخمسون : في كتاب " لسان التبليغ " ص ١٧٠ حث على خروج النساء للتبليغ .

والله عز وجل يقول " وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ " ^{٨٨} ومتى كانت عائشة رضي الله عنها وهي الفقيهة تخرج لتعلم الناس ، بل إن الشيخ الألباني يقول بأن تبليغ النساء في المساجد بدعة محدثة فهذا يكون في المسجد فكيف لو قيل لها اخرجي ثلاثة أيام وسنة وسنة ونصف وتخرج إلى الهند وإلى باكستان أين هذا الكلام المرأة المصونة تخرج إلى هذا الأمر فهذا أمر غريب .

الخطأ التاسع والخمسون : كلمة " الدينامو " .

واحد يجلس في المسجد والآخريين في الجولة قاعد في الذكر ولو أن الجولة في الخارج لم تفلح يبقى الرجل الذي داخل المسجد لم يُخلص في الذكر .

قال الله تعالى " وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى " ^{٨٩} هذه أولا ، ثانيا من أين جاء هذا الدينامو هذا أين كان في عهد الصحابة والتابعين واحد يكون قاعد ويشغل ويوصل إلى الخارج من أين أتت بهذا هذه بدعة في الدين .

الخطأ الستون : تقسيم الناس إلى أربعة أقسام " أحباب ، محب ، مشوش ، معارض "

الأحباب : هم من كانوا داخل الجماعة .

المحب : هو من كان خارج الجماعة ولكنه يواليهم .

المشوش : هو من انقطع عن الجماعة .

المعارض : هو من يعارض دعوتهم .

^{٨٨} - [سورة الأحزاب آية ٣٣]

^{٨٩} - [سورة الأنعام الآية: ١٦٤]

من أين هذا التقسيم وأين الدليل عليه وهذا المعارض إذا عارضكم بدليل من الكتاب والسنة يُقبل أم لا وهذا المشوش الذي ترك الجماعة والأمر التي ذكرت قبل ذلك أيكون مشوش من يترك هذه الأمور .

الخطأ الحادي والستون : في كتاب " لسان الدعوة " يدعي الحرص الشديد على الدعوة ويحث على الخروج فيها .

ولو كنت صادقاً في دعواك هذه لبينت وتكلمت في أمراض الأمة . وأنا تكلمت مع أحدهم في مسجد بعد ما قال البيان وقلت لهم يا إخواني لماذا لا تطلبوا العلم الشرعي فتعلموا التوحيد وتعلموه للناس وتعلموا الفقه وتعلموا الناس الفقه ، ما كان منهم إلا أن نظر بعضهم إلى بعض ثم نظروا إلى أميرهم ثم نظر هو إليهم نظرة حدة ثم قاموا وتركوني فهذا إعراضهم عن النصيحة .

الخطأ الثاني والستون : يقول صاحب كتاب " لسان التبليغ ص ١٢٦ " الله عنده خزائن النعم وخزائن النقم . وأهل السنة يقولون بقول النبي صلى الله عليه وسلم " **وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ** " ^{٩٠} قال الشيخ ابن عثيمين في العقيدة الواسطية " والشر في المفعولات لا في الأفعال

^{٩٠} - أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه (١ / ٥٣٤) رقم (٧٧١)، من حديث عليّ مطولاً: " لبيك وسعديك، والخير كله في يديك، والشر ليس إليك، أنا بك وإليك، تباركت وتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك". بين شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٨ / ٩٤ - ٩٥) أن إضافة الشر وحده إلى الله لم يأت في كلام الله ولا كلام رسوله - صلى الله عليه وسلم -، ثم قال: (لا يذكر الشر إلا على أحد وجوه ثلاثة: إما أن يدخل في عموم المخلوقات، فإنه إذا دخل في العموم أفاد عموم القدرة والمشية والخلق، وتضمن ما اشتمل عليه من حكمة تتعلق بالعموم، وإما أن يضاف إلى السبب الفاعل، وإما أن يحذف فاعله.

فالأول كقوله تعالى: {اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ} [الزمر: ٦٢] ونحو ذلك، ومن هذا الباب أسماء الله المقترنة كالمعطي المانع، والضار النافع، المعز المذل، الخافض الرافع وأما حذف الفاعل فمثل قول الجن: {وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدُ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا} [الجن: ١٠]، وقوله تعالى في سورة الفاتحة: {صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ} [الفاتحة: ٧] ونحو ذلك. وإضافته إلى السبب كقوله: {مَنْ شَرَّ مَا خَلَقَ} [الفلق: ٢]، وقوله: {فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا} [الكهف: ٧٩]، مع قوله: {فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا} [الكهف: ٨٢]

" مثل . ابن القيم قال في شفاء العليل بدء بهذه المسألة بقوله تعالى { تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ }^{٩١} نزع الملك هذا خير للمنزوع أم شر له ، شر له إذا فعله في النزع خير ولكن في المنزوع للمنزوع شر لأنك لا تعلم الخير قد يكون ملكك هذا يدخلك جهنم .

المرض : هو لك شر مصاب وفعل الله فيك هو الخير انظر لجانب الخير يرفع الدرجات ويعلمك الصبر وغير ذلك فالخير في أفعاله من هنا نفهم قول النبي صلى الله عليه وسلم " وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ " ^{٩٢}

وقوله عليه الصلاة والسلام " وَتُؤْمِنُ بِالْقَدْرِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ " ^{٩٣} أي في المفعولات ، قدر عليك مرض هو شر لك تؤمن بالقدر خيره وشره ولكن الخالق سبحانه وتعالى هو الذي فعل فيك هذا وفعله خير قال ابن القيم فإن الله لا يخلق شيء شرا محضا .

^{٩١} - [سورة آل عمران، الآية: ٢٦]

^{٩٢} - تقدم ذكره.

^{٩٣} - مسلم: الإيمان (٨) ، والترمذي: الإيمان (٢٦١٠) ، والنسائي: الإيمان وشرائعه (٤٩٩٠) ، وأبو داود: السنة (٤٦٩٥) ، وابن ماجه: المقدمة (٦٣) ، وأحمد (٢٧/١ ، ٢٨/١ ، ٥١/١ ، ٥٢/١ ، ١٠٧/٢) .

وَالْحَدِيثُ بِتَمَامِهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ قَالَ: كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ فِي الْقَدْرِ بِالْبَصْرَةِ مَعْبُدُ الْجَهَنِيِّ، فَاَنْطَلَقْتُ أَنَا وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَمْرِيِّ حَاجِبِينَ أَوْ مُعْتَمِرِينَ، فَقُلْنَا: لَوْ لَقِينَا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلْنَاهُ عَمَّا يَقُولُ هَؤُلَاءِ فِي الْقَدْرِ، فَوَفَّقَ لَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ دَاخِلًا الْمَسْجِدَ، فَاسْتَفْتَيْتُهُ أَنَا وَصَاحِبِي - أَحَدُنَا عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرَ عَنْ شِمَالِهِ - فَظَنَنْتُ أَنَّ صَاحِبِي سَيَكِلُ الْكَلَامَ إِلَيَّ فَقُلْتُ: أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ قَبْلَنَا نَاسٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ وَيَتَقَفَّرُونَ الْعِلْمَ - وَذَكَرَ مِنْ شَأْنِهِمْ - وَأَنْتَهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ لَا قَدَرَ وَأَنَّ الْأَمْرَ أَنْفٌ. قَالَ: فَإِذَا لَقَيْتَ أَوْلِيكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْهُمْ وَأَنْتَهُمْ بَرَاءٌ مِنِّي. وَالَّذِي يَخْلِفُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ لَوْ أَنَّ لِأَحَدِهِمْ مِثْلَ أَحَدٍ ذَهَبًا فَأَنْفَقَهُ؛ مَا قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ، ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الشَّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ (كَشَفُ الْمُشْكَلِ مِنْ حَدِيثِ الصَّحِيحِينَ) (١٣٠ / ١): (قَوْلُهُ: (يَتَقَفَّرُونَ الْعِلْمَ): أَيُّ: يَطْلُبُونَهُ وَيَتَّبِعُونَ أَثَرَهُ، يُقَالُ: فُلَانٌ يَتَقَفَّرُ الشَّيْءَ إِذَا طَلَبَهُ وَاجْتَهَدَ فِي الْبَحْثِ عَنْهُ. وَقَوْلُهُ (يَزْعُمُونَ أَنَّ لَا قَدَرَ): أَيُّ: أَنَّ الْأَشْيَاءَ لَمْ يَسْبِقْ تَقْدِيرُهَا. وَقَوْلُهُ (أَنَّ الْأَمْرَ أَنْفٌ): أَيُّ: مُسْتَأْنَفٌ؛ لَمْ يَتَقَدَّمَ فِيهِ قَدَرٌ وَلَا مَسْبُوءَةٌ، يُقَالُ: رَوْضَةٌ أَنْفٌ إِذَا كَانَتْ وَافِيَةً الْكَلَامِ لَمْ يُنْعَمْ مِنْهَا شَيْءٌ، وَيَعْتُونَ أَنَّ مَا نَعَمَلُهُ لَمْ يُقَدَّرْ).

فهو يقول عنده خزائن النعم وخزائن النقم إذا نسب الشر إلى أفعال الله والنبى صلى الله عليه وسلم يقول " وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ " ^{٩٤} ومن هنا إبراهيم عليه السلام قال { وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ } ^{٩٥} إذا نسب الشفاء إلى الله ونسب المرض إلى نفسه فهذا خطأ عقدي عند الجماعة أيضا .

الخطأ الثالث والستون : في كتاب " لسان التبليغ ص ١٣٠ " قال دعوة الأنبياء هي نفي ما سوى قدرة الله .

وهذا هو توحيد المشركون لأن المشركون كانوا يعرفون أن الله هو القادر الخالق المدبر ، فالأنبياء جاءوا ليثبتوا أن الله هو القادر لا هذه ليست دعوة الأنبياء هذا كذب وإنما دعوة الأنبياء قائمة على توحيد الإلهية " توحيد العبادة قال الله تعالى { أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } ^{٩٦} .

الخطأ الرابع والستون : في كتاب " لسان التبليغ ص ١٨١ " يقول من لم يتحلى بالصفات الست لن يرضى الله عنه .

إذا من لم يخرج لم يرضى الله عنه لأنها من أصول الصفات الست ، بل كل الصفات ترجع إليها إلى الخروج ،

ثانيا : ما الدليل على هذا الكلام هذا يحتاج إلى وحي .

الخطأ الخامس والستون : احتجاجهم بترك المباحات للوقائع التي في حياة الصحابة "للكندهولي " وفي كتاب حياة الصحابة أحاديث ضعيفة وموضوعة ، فيترك المباحات يقول

^{٩٤} - تقدم ذكره

^{٩٥} - [سورة الشعراء، الآية ٧٩ - ٨٠]

^{٩٦} - [سورة المؤمنون آية: ٣٢]

زهدا والتعبد إلى الله بالمباحات المجردة بدعة ، مثال ، المباح إما أن يفعل لذاته وإما أن يترك لذاته وإما أن يفعل لغيره وإما أن يترك لغيره . قال الشاطبي في كتاب " الموافقات " كتب في المباح فقط ٢٢٠ صفحة وهذا خلاصة المبحث إذا فعل المباح لذاته أصبح مكروها ، وإذا فعل المباح لغيره أصبح مستحب ، وإذا ترك المباح لذاته يكون بدعة وإذا ترك المباح لغيره يكون مستحب ،

مثال : الأكل والشرب من المباحات أحد الناس يقول أترك الأكل والشرب لله إذا هو ترك المباح لذات المباح وترك المباح والتعبد إلى الله بتركه بدعة .

وأحد الناس وضع له الطعام شهوي جدا ولكن عنده مذاكرة وحفظ قرآن وعنده قيام الليل ولو دخل في هذا الكل لا قيام ولا سنن ولا حفظ قرآن فيقول أبعدي عن هذا الأكل وأكل شيء خفيف بذلك يكون ترك المباح لغيره فهذا يؤجر به ومن هنا نفهم قول معاذ " **إِنِّي لِأَحْتَسِبُ نَوْمِي كَمَا أَحْتَسِبُ قَوْمِي**"^{٩٧} أن يؤجر بالنام فقط مجرد أن ينام يقول أريد أن أنام ساعتين لله وهذا لا ينفع هذه بدعة لكنه ينام ليتقوى لقيام الليل وصلاة الفجر بذلك هو مأجور إذا فعل المباح لغيره فله أجر لذلك قال معاذ " **إِنِّي لِأَحْتَسِبُ نَوْمِي كَمَا أَحْتَسِبُ قَوْمِي** إذا فعل المباح الأكل والشرب والنوم لذاته هذا مكروه وفعله لغيره هذا مستحب .

ويأتي آخر ويترك المباح لله يقول أنا لا أكل هذا الأكل لله فهذه تكون بدعة لأنك حرمت على نفسك شيء أحله الله لك والنبي صلى الله عليه وسلم قال للثلاثة الذين أرادوا أن

^{٩٧} - رواه البخاري في (المغازي)، باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن، ٤٣٤٢، وفي استتابة المرتدين، باب حكم المرتد والمرتدة واستتابتهم، (٦٩٢٣)، ومسلم في (الإمارة)، باب النهي عن طلب الإمارة والحرص عليها، (١٨٢٤) .

يتركوا المباح عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاء ثلاثة رهط^{٩٨} إلى نساء النبي صلى الله عليه وسلم - يسألون عن عبادة النبي، صلى الله عليه وسلم، فلما أُخبروا كَاتَهُمْ تَقَالُوهَا فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَدْ عُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ؟ فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أَصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ، وَلَا أَفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَرِلُ النِّسَاءَ، فَلَا أَتَزَوِّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: "أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا؟ أَمَّا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأَفْطِرُ وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ وَأَتَزَوِّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي"^{٩٩}

مع أنهم أرادوا أن يتركوا المباحات لكنهم أرادوا أن يتركوه لله لكن ترك المباد لله بدعة .

ومن هنا علماء الأصول طرحوا مسألة قالوا ، كيف يكون المباح من الأحكام التكليفية ، والتكليف إما أن يكون أمر وإما أن يكون نهي والأمر إما أن يكون استحباب أو يكون واجب والنهي إما أن يكون مكروها وإما أن يكون محرم فالمباح ما حكمه وهذا أمر مخير فيه العبد فكيف يكون في الأحكام التكليفية ؟ قالوا وضع في الأحكام التكليفية لا لذاته إنما من باب غيره ونص على هذا ابن القيم في إعلام الموقعين . ومن هنا قال من يحتج للمظاهرات بأنها من المباحات فلماذا تحرمونها فنقول لهم من كلامكم حجة أيضا لأن الأصل في الأشياء الإباحة والتقرب إلى الله بالمباح بدعة وأنت تفعل هذه المظاهرات تقربا إلى الله تكون بدعة لأن التقرب إلى الله بالمباح بدعة .

^{٩٨} - الرهط: من ثلاثة إلى عشر.

^{٩٩} - البخاري "٩/ ١٠٤" في النكاح، باب الترغيب في النكاح، ومسلم "٢/ ١٠٢٠ / ح ١٤٠١" فيه، باب استحباب النكاح. وفي لفظ مسلم: (... فقال بعضهم: لا أتزوج النساء، وقال بعضهم: لا آكل اللحم، وقال بعضهم: لا أنام على فراش ...) قال الحافظ ابن حجر في شرح هذا الحديث في الفتح ٩/ ١٠٥: "المراد من ترك طريقتي وأخذ بطريقة غيري فليس مني". الحديث

الخطأ السادس والستون : الدوام على الدعاء الجماعي بعد كل بيان .

هذه إلزامها بدعة وما الدليل عليها هل النبي صلى الله عليه وسلم لما كان يعظ الصحابة بعد أن ينتهي من الموعظة كان يرفع يديه ويرفع الصحابة خلفه هل هذا إلزام لا ما كان يفعل هذا ما الدليل على هذا الفعل والدعاء عبادة والأصل في العبادة " التوقف والمنع " حتى يأتي دليل بالأذن لا تقول لي { وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ }^{١٠٠} لأن هذا احتجاج بأصل الدعاء ولأننا لا أنكره وإنما أنكر صفة الدعاء هل كان النبي يفعل هذا ما كان يفعل هذا.

هؤلاء ستة وستون خطأ ما بين بدعة ومعصية فنسأل الله السلامة والعافية ونسأل الله لهم الهداية ونسأل الله لنا ولجميع المسلمين الهداية ونسأل الله أن يردهم إلى حظيرة السنة ويرد كل من خرج عنها إليها وأن يثبتنا على الحق جميعا .

و " الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ " ^{١٠١}

^{١٠٠} - [سورة غافر آية ٦٠]

^{١٠١} - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زُرْعَةَ الدَّمَشَقِيُّ، ثنا هِشَامُ بْنُ خَالِدِ الْأَزْرَقِيُّ، ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، ثنا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ صَفِيَّةَ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَى الْأَمْرَ يُجِبُّهُ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ» وَإِذَا رَأَى الْأَمْرَ يَكْرَهُهُ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ» ابن ماجه، كتاب الأدب، باب فضل الحامدين، برقم ٣٨٠٣، والحاكم، ١ / ٤٩٩، وصححه، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، برقم ٢٦٥، وحسنه في صحيح سنن ابن ماجه، ٣ / ٢٤٥.